ما مُفْرَدُهُ كَجَمْعِهِ "قِراءَةٌ في لِسانِ العَرَبِ"

Words Which Are Singular and Plural "A Reading in Lisan Al- Arab"

جهاد دويكات

Jehad Dweikat

كلية العلوم التربوية. الطيره. رام الله. فلسطين.

بريد الكتروني: jejabali@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٧/٧/١). تاريخ القبول: (٢٠٠٧/١٢/١٦)

ملخص

الأصلُ في اللغةِ أن يفرَّقَ بين الكلماتِ من حيثُ العددُ بالمُفرَدِ والمُثنّى والجمع، غيرَ أنَّ هناكَ كلماتٍ في العربيَّةِ يستوي فيها المُفرَدُ والجَمْعُ، ولا يُدلُّ على أحدِهِما إلا بالسياق، وهي موزَّعةٌ بينَ المصادرِ والصفاتِ والأسماءِ مُعربِها ومبنيّها، إضافة إلى بعض الأفعالِ؛ وهذا البحثُ يلقي الضوءَ على هذه الظاهرةِ اللغويّةِ راصداً ما ينطبقُ عليها من ألفاظٍ بقراءةٍ في معجم (لسان العرب) لابن منظور، بوصفِهِ أحدِ مَظانِّ العربيَّةِ اللغويَّةِ الأصيلةِ.

Abstract

Originally, words in the arabic language are singular dual or plural .yet, there are some words where the singular and the plural are just the same and they can not be identified except within context. such words can be infinitives, adjectives, inflective or non-inflective nouns, in addition to some verbs. the research investigated this phenomenon by means of identifying the listed words in ibn manthour's "lisan al- arab" as one of the genuine arabic language soures.

مدخل

لا رَيْبَ في أنَّ مُعجَمَ (لِسان العَرَبِ) لابْن مَنْظورٍ مِنَ المَصادِرِ اللُّغَوِيَّةِ المُهمَّة الّتي يَقِفُ المَرْءُ عِنْدَها مُسْتفيداً مِمّا تَحْويهِ مِنْ مَعارِفَ شَتّى في مُخْتَلِفِ عُلومِ العَرَبِيَّةِ، فَهُوَ، بالإضافَةِ إلى كَوْنِهِ مَعيناً لا يَنْضَبُ في مَجالِ دَلالاتِ الكَلِماتِ وَمَعانيها، يُعَدُّ مَصْدَراً مُهمًّا في عِلْمِ الأصْواتِ

وَعِلْمِ التَّصْرِيفِ، وَلا يَخْلو، كَذلِكَ، مِنْ بَعْضِ المَفاهيمِ وَالمَوْضوعاتِ النَّحْوِيَّةِ وَشَواهِدِها؛ مِمّا يَجْعَلُ الدّارِسينَ يَنْهَلونَ مِنْهُ في مُخْتَلِفِ عُلومِ العَرَبِيَّةِ، وَما ذلِكَ إلاّ لأَنَّهُ كِتابٌ ضَمَّ بَيْنَ دَفَّتَيْهِ خُلاصَةَ عُلومِ السّابِقينَ وَإِرْهاصاتِهم اللُّغَوِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ عَلى حَدٍّ سَواءٍ.

وَلَمّا عُدْتُ إلى (لِسانِ العَرَبِ)، اسْتَوْقَفَتْني فيهِ ظاهِرَةٌ لُغَوِيَّةٌ تَخْتَصُّ بِأَبْنِيَةِ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ في العَرَبِيَّةِ، وَهِيَ أَنَّ المُفْرَدَ وَالجَمْعَ قَدْ يَقَعانِ ضِمْنَ البِناءِ الصَّرْفِيِّ نَفْسِهِ، أَيْ أَنَّ المُفْرَدَ وَالجَمْعَ، وفقَ هذا البِناءِ، سَواءٌ، مَعَ أَنَّ أَبْنِيَةَ المُفْرَدِ، في العَرَبِيَّةِ، مَعْروفَةٌ، وَكَذلِكَ أَبْنِيَةُ الجَمْعِ.

وَمَعَ أَنَّ المُفْرَدَ أَقْدَمُ مِنَ الجَمْعِ في الرُّتْبَةِ، وَأَنَّ المُفْرَدَ هُوَ الأَصْلُ، وَالجَمْعُ فَرْعٌ عَلَيْهِ، إلاّ أَنَّ بَيْنَهُما مُضارَعَةً لَيْسَتْ حاصِلَةً بَيْنَ المُفْرَدِ وَالمُثَنّى، فَالعَلاماتُ الإعرابِيَّةُ واحِدَةٌ بَيْنَ المُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكسيرِ رَفْعاً وَنَصْباً وَجَرّاً، بَيْنَما لا يَتَماثَلُ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى في ذلِكَ، كَما أَنَّ المَعاني وَالدّلالاتِ تَخْتَلِفُ بَيْنَ مُفْرَدٍ وَمُفْرَدٍ في أَشْياءَ كَثيرَةٍ، وَبَيْنَ جَمْعٍ وَجَمْعٍ، فَهُنالِكَ جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ، بَيْنَما لا يَكونُ ذلِكَ في المُثَنّى؛ لأَنَّهُ دالٌّ عَلى اثْنَيْنِ، فَلَيْسَ اثْنانِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ؛ لِهذا يَجوزُ أَنْ يُحْمَلَ المُفْرَدُ عَلى الجَمْعِ، وَالجَمْعُ عَلى المُفْرَدِ [1].

والجمعُ في العربيَّةِ ثلاثةُ أقسامٍ: جمعُ المُذكَّرِ السّالمُ، وجمعُ المُؤنَّثِ السّالمُ، وجمعُ التّكسيرِ، وبناءُ جمعِ المذكَّرِ السّالمِ وجمعِ المؤنَّثِ السّالمِ لا خلافَ فيه؛ لأنَّ علاماتِ هذيْنِ الجمعيْنِ الإعرابيَّةِ تفترقُ عن علاماتِ المفردِ، أمّا علاماتُ جمعِ التكسيرِ الإعرابيَّةُ، فلا تختلفُ عن علاماتِ المفردِ في شيءٍ، وأبنيةُ جمعِ التكسيرِ قدْ تتشابَهُ معَ أبنيةِ المفردِ أحياناً.

لذا، فإنَّ هذا البحثَ سيتناوَلُ دراسةَ هذا الجانبِ، وهو تساوي المفردِ وجمعِ التَّكسيرِ في صِيَغِ البناءِ الصَّرفيِّ، فالوزنُ الصرفيُّ لكلٍّ منهما مُقَدَّر، وجمعُ التَّكسيرِ لم يتغيَّرْ عن صورةِ مفردِهِ إلاّ تغييراً مُقدَّراً [2]، وَلَيْسَ غيرُ السّياقِ مُفَرِّقًا بينَهُ وبينَ مفردِهِ.

وهذا البحثُ يُلقي الضوءَ على هذه الظاهرةِ بقراءةٍ في (لسانِ العربِ)، وَيُعزِّزُها بما وردَ في غيرِهِ من المصادرِ والمراجعِ حولَها.

عندَ تتبُّعِ هذه الظاهرةِ أثناءَ قراءَتي في (لسانِ العربِ) وجدْتُ أنَّ الألفاظَ التي يشتركُ المفردُ والجمعُ فيها تتوزَّعُ ضمنَ الأبوابِ الآتيةِ:

أولاً: ما جاءَ على بناءِ المصادرِ

يُجمِعُ اللغويّونَ على أنَّ الأصلَ في المصادرِ أنْ لا تُثَنّى ولا تُجمَعُ؛ "لأنَّهُ جنسٌ يدلُّ بلفظِهِ على القليلِ والكثيرِ، فاسْتُغنِيَ عن تثنيتِهِ وَجمعِهِ، إلاّ أنْ يكثرَ الوصفُ بالمصدرِ، فيصيرُ من حيِّزِ

(١) ابن منظور. لسان العرب. ط٣. اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي. ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت. (عظي) ج٩/٢٨٠.

(٢) الحملاوي، أحمد. (١٩٥٩م). شذا العرف في فن الصرف. ط١٣. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ص ١٠٠، ١٠١.

الصِّفاتِ؛ لغلبةِ الوصفِ بهِ، فيسوَّغُ حينئذٍ تثنيتُهُ وَجمعُهُ"[١]؛ فهي، عندَهُم، ممّا يَحْسُنُ مُفرداً ويَقْبُحُ مجموعاً[٢]، وَدَليلُ ذلِكَ قَوْلُنا: قَعَدْتُ قُعودًا طويلاً، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبًا كثيراً[٣]، مَعَ أنَّ بعضَ المصادِرِ قَدْ يُثَنّى ويُجمَعُ؛ وذلكَ على جَعْلِ المصدَرِ بمنزلةِ اسمِ الفاعِلِ[٤]، كالشُّغْلِ والعَقْلِ والمَرَضِ[٥]، لأنَّ "المصدرَ يُوحَّدُ، ويُرادُ بِهِ الجميعُ"[٦]، فإذا وُصِفَ بالمصدرِ، كانَ على صيغةِ المُفْرَدِ، سواءٌ أكانَ الموصوفُ بهِ مُفْرَداً أمْ كانَ جمعاً، فإذا قالوا: قومٌ عَدْلٌ، أوْ رِضًا، فإنَّما يُريدونَ: ذوو عَدْلٍ، وَذوو رِضًا، فحذفوا المُضافَ، وأقاموا المُضافَ إليْهِ مُقامَهُ، قالَ زُهَيْرٌ:

[الطويل]

متى يَشْتَجِرْ قوم تَقُلْ سَرَواتهمْ هُمُ بيننا فَهُمْ رِضًا وَهُمُ عَدْلُ[٧]

فكما أنَّهُمْ لو صَرَّحوا بالمُضافِ، لَمْ يُثَنّوا المُضافَ إليْهِ ولَمْ يجمعوهُ، كذلكَ فإنَّهُمْ لَمْ يُثَنّوا المصدرَ ولَمْ يجمعوه؛ لأنَّهُ في نِيَّةِ الإثباتِ[٨]، بمعنى أنَّ المصدرَ إذا وُصِفَ بهِ، كانَ على نِيَّةِ تقديرِ مُضافٍ محذوفٍ؛ فالمصدرُ يَقُومُ مَقامَ ما أُضِيفَ إلَيْهِ[٩].

ويَحْسُنُ بنا في هذا المقامِ أنْ نَستعرِضَ المصادرَ التي يستوي فيها لفظُ المُفْرَدِ والجمعِ من وجهَيْنِ:

الأوَّلُ: ما كانَ على لفظِ المَصْدَرِ، ولَمْ يَرِدْ فيهِ تثنيةٌ أوْ جمعٌ، بلْ لَزِمَ حالةَ الإفرادِ، بصرفِ النّظرِ عن الموصوفِ.

والثّاني: ما كانَ على لفظِ المصدرِ، وَوَرَدَ تثنيتُهُ وجمعُهُ، أيْ: يجوزُ فيهِ أنْ يبقى على حالةِ الإفرادِ، بغضِّ النَّظرِ عَنِ الموصوفِ، ويجوزُ فيهِ أنْ يطابقَ الموصوفَ، فَيُفْرَدُ إذا كانَ الموصوفُ مُفرداً، ويُثنّى إذا كانَ الموصوفُ مُثنّى، ويُجمَعُ إذا كانَ الموصوفُ جمعاً.

---

(١) ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي. (٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ج٢/٢٣٨.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج١/٢٠٤. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلّق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وآخران. دار الجيل. بيروت. ودار الفكر.

(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. معاني القرآن. ج٢/٢٦٣. تحقيق ومراجعة: محمد علي النجار. دار السرور.

(٤) ابن يعيش. شرح المفصل. ج٢/٢٣٧.

(٥) ابن منظور. لسان العرب (بلل) ج١/٤٩٠. و(جنب) ج٢/٣٧٤.

(٦) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. ط١. ج٢/٧٥. إشراف: محمد عوض مرعب. علق عليها: عمر سلامي وعبد الكريم حامد. تقديم: فاطمة محمد أصلان. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

(٧) التخريج: هذا البيت منسوب لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٦١؛ وفي أشعار الشعراء الستة الجاهليين ج١/٢٩٣. وفي المذكر والمؤنث. ص٧٧. اشتجر القوم: تخالفوا. سرواتهم: أشرافهم.

(٨) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي. (١٩٩٦م). المخصص. ط١. ج١/٤٥. قدم له: خليل إبراهيم جفال. اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

(٩) ابن منظور. لسان العرب. (جنب) ج٢/٣٧٤.

فَمِنَ الأوَّلِ الوَصْفُ بالمصدرِ (قِسْطٌ)، يُقال: مِيزانٌ قِسْط، ومِيزانان قسط، ومَوازِينُ قِسْطٌ. وقوله تعالى: {**ونضَعُ المَوازينَ القِسْطَ**}[١]؛ أي ذواتِ القِسْط، بتقديرِ مضافٍ محذوفٍ[٢]، ممّا قدْ يخرُجُ من بابِ جوازِ الإفرادِ والجمعِ إلى بابِ الحذفِ والتّضمين، ومنهُ الوصفُ بالمصدرِ (صَوْم)[٣]، يُقالُ: رجلٌ صَوْمٌ، ورجُلان صَوْمٌ، وقوْمٌ صَوْمٌ، وامرأةٌ صَوْمٌ، والتقديرُ: رجلٌ ذو صَوْمٍ، ورجلان ذوا صَوْمٍ، وقوْمٌ ذوو صَوْمٍ، وامرأةٌ ذاتُ صَوْمٍ[٤]، ومنه المصدرُ (الطَّرْفُ)، يكونُ مُفْرَداً، ويكونُ جمعاً باللّفظِ نفسِهِ[٥]، ومنهُ المصدرُ (فَرْش)، وهو من المصادرِ الّتي سُمِّيَ بها، حَسْبَ الفرّاءِ، لم يُسْمَعْ له بتثنيةٍ ولا جمعٍ[٦]، ومنهُ المصدرُ(شَرْخ)، يَقَعُ على المُفْرَدِ والاثنين والجمعِ باللّفظِ نفسِهِ؛ ورُبَّما كانَ جَمْعَ (شارِخ)، مِثْلُ: شارِبٍ وشَرْبٍ[٧]، ومثلُ ذلكَ المصدرُ(فَرٌّ)[٨]، قالَ سُراقةُ بنُ مالِكٍ حينَ نَظَرَ إلى النَّبيِّ - صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإلى أبي بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْه - مُهاجِرَيْنِ إلى المَدينةِ، فَمَرّا بهِ، فَقالَ: هذان فَرُّ قُرَيْشٍ، أفلا أرُدُّ على قُرَيْشٍ فَرَّها؟ يُريدُ: الفارَّيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ؛ يُقالُ: رَجُلٌ فَرٌّ، ورَجُلانِ فَرٌّ، ورجالٌ فَرٌّ، لا يُثَنّى ولا يُجْمَعُ، وَقَدْ يَكونُ الفَرُّ جَمْعَ فارٍّ كشارِبٍ وشَرْبٍ، وصاحِبٍ وصَحْبٍ[٩].

ومِنَ النَّوعِ الأوَّلِ كذلِكَ المصدرُ (حَسْب)، يُوصَفُ بهِ المُفردُ والجمعُ على حدٍّ سواءٍ، لا يُثَنّى ولا يُجْمعُ[١٠]، ومنهُ المصدرُ (سَمْع)[١١]، قالَ تعالى: {**وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصارَ**}[١٢]، "فوحَّدَ السَّمْعَ، وجَمَعَ الأبْصارَ؛ لأنَّ السَّمْعَ، في الأصْلِ، مصدرٌ، ويجوزُ أنْ يكونَ مُفْرَداً يَدُلُّ على جَمْعٍ[١٣]، وقالَ تعالى: {**وَجَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَأبْصاراً وأفْئِدَةً**}[١٤]، وقالَ تعالى: {**خَتَمَ اللهُ على قُلوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ وعلى أبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ**}[١٥]، فجاءَ السَّمْعُ مُفرداً وما بعدَهُ مَجموعاً، إمّا لأنَّهُ مَصدرٌ؛ يصلُحُ للمُفْرَدِ وللجمعِ بصيغةِ الإفرادِ، فَلَمْ يُجمَعْ لِذلكَ، وَإمّا أنْ يَكونَ فيهِ

---

(١) سورة الأنبياء: ٤٧.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. (قسط) ج١١/١٥٩،١٦٠.
(٣) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩.
(٤) ابن منظور. لسان العرب. (صوم) ج٧/٤٤٥.
(٥) الأزهري. تهذيب اللغة. ج١٣/٢١٨. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (طرف) ج٨/١٤٥. الطرفُ: اسمٌ جامعٌ للبصر.
(٦) ابن منظور. لسان العرب. (فرش) ج١٠/٢٢٦. فَرْشُ الإبلِ: صغارُها.
(٧) المصدر السابق: (شرخ) ج٧/٧٤،٧٥. شَرْخُ الشَّبابِ: قُوَّتُهُ ونضارَتُهُ.
(٨) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩.
(٩) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (١٩٩٤م). المصنف. ج٧/٤٢١. دار الفكر. بيروت. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (فرر) ج١٠/٢١٧. رجلٌ فرٌّ: غيرُ كرّار.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (حسب) ج٣/١٦٢. حَسْبُكَ: كافيكَ.
(١١) المصدر السابق: (سمع) ج٦/٣٦٣.
(١٢) سورة النحل: ٧٨.
(١٣) ابن النّحّاس، أبوجعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل. (٢٠٠١م). إعراب القرآن. ط١. ج١/٢٨. وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلميّة. بيروت.
(١٤) سورة الأحقاف: ٢٦.
(١٥) سورة البقرة: ٧.

مَحْذوفٌ، والتَّقديرُ في الآيةِ الأولى: وَجَعَلْنا لَهُمْ ذواتِ سَمْعٍ، وفي الآيةِ الثّانيةِ: على مواضع سمعِهِمْ، وَإمّا أنْ يكونَ مُفْرَداً يَدُلُّ على جَمْعٍ، كما في قولِ الشّاعر: [الرجز]

لا تُنْكِروا القَتْلَ وَقَدْ سُبِينا في حَلْقِكُم عَظْمٌ وقد شَجِينا[1]

والمُرادُ: في حلوقِكُمْ عظمٌ[2]، ومِنْهُ أيضاً المصدرُ (بُورٌ)، لا يُثَنّى ولا يُجْمَعُ، يُقالُ: رَجُلٌ بُورٌ، ورجلانِ بُورٌ، ورجالٌ بُورٌ، ومنهُ قولُهُ تعالى: {**وكانوا قَوْماً بُوراً**}[3]، وفيهِ وجهان: أنْ يكونَ مصدراً، وفقَ رأيِ الفَرّاءِ[4]، أوْ أنْ يكونَ جَمْعَ بائِرٍ، مثلُ: حُولٍ وحائِلٍ[5].

ومِنَ النَّوعِ الأوَّلِ، كذلكَ، المَصْدَرُ (قَمَنٌ) بِفَتْحِ الميمِ، لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ تثنِيَةٌ ولا جَمْعٌ،يُقالُ: هُوَ قَمَنٌ أنْ يَفْعَلَ ذلكَ[6]، وَهُما قَمَنٌ أنْ يفعلا ذلكَ، وَهُمْ قَمَنٌ أنْ يَفْعَلوا ذلِكَ، فإذا كانَ هذا اللَّفْظُ بِكَسْرِ الميمِ، فَهُوَ صِفَةٌ، فَيُفْرَدُ مَعَ المُفْرَدِ، ويُثَنّى مَعَ المُثَنّى، ويُجْمَعُ مَعَ الجَمْعِ[7]، وَمِنْهُ المَصْدَرُ(كَرَمٌ)، يُقالُ: رَجُلٌ كَرَمٌ، ورجالٌ كَرَمٌ، أيْ: ذوو كَرَمٍ، ونِساءٌ كَرَمٌ، أيْ: ذَواتُ كَرَمٍ، كَما يُقالُ: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَقَومٌ عَدْلٌ[8]، وَرَجُلٌ دَنَفٌ[9]، وَقَومٌ دَنَفٌ، وَرَجُلٌ حَرَضٌ، وقوم حَرَضٌ[10]، وَمِنْهُ (لطَفٌ)، فإنَّ في وَجْهٍ مِنْ وُجوهِ هذا اللَّفْظِ أنْ يَكونَ مَصْدَراً لا يُثَنّى ولا يُجْمَعُ، بَلْ يَبْقى على حالَةِ الإفرادِ، يُقالُ: فُلانٌ لَطَفُ فُلانٍ، وهَؤلاءِ لطَفُ فُلانٍ[11]، وَمِنْهُ المصدرُ (سَلَمٌ)، يكونُ للمُفرَدِ والجَمْعِ بِلَفْظٍ واحِدٍ[12]، وَمِنْهُ المَصْدَرُ (دَوًى)[13]، يَقَعُ على المُفْرَد والجَمْعِ، سواءٌ أكانَ مُذكَّراً أمْ كانَ مُؤَنَّثاً بِلَفْظٍ واحِدٍ[14]، وَمِنْهُ المَصْدَرُ (صَبٌّ)، يُقالُ، كما روى ابنُ الأعْرابِيِّ: رَجُلٌ صَبٌّ، وَرَجُلانِ صَبٌّ، وَرجالٌ صَبٌّ[15]، وَمِنْهُ أيْضاً المَصْدَرُ (عَوْرَةٌ)، يستوي فيهِ المُفْرَدُ والجَمْعُ بِلَفْظٍ

---

(١) التخريج: هذا عجز بيت صدره: لا تنكروا القتلَ وقد سُبينا، وهو منسوب للمسيب بن زيد مناة الغنوي. في أشعار الشعراء الستة الجاهليين. ج١/١٠٧، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ج٧/١٠٩. الشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، ورجل شج: حزين. أطلق هذا الاسم على الحب للزومه كالشجى الذي يعلق بالحلق وينشب فيه.

(٢) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج١/ ٢٨. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (سمع) ج٦/٣٦٥.

(٣) سورة الفرقان: ١٨.

(٤) الفراء. معاني القرآن. ج٢/٢٦٤.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (بور) ج١/٥٣٥. بور: خالٍ لا شيء فيه.

(٦) قَمَنٌ: جديرٌ.

(٧) الأزهري. تهذيب اللغة. ج٩/١٦٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (قمن) ج١١/٣١٠.

(٨) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩، ٢٢٠. وينظر: ابن يعيش. شرح المفصل. ج٢/٢٣٨.

(٩) رجل دَنَف: رجل براه المرض حتى شارف على الموت.

(١٠)ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢/٢١٣. وينظر: الفراء. معاني القرآن. ج٢/٥٤، وابن منظور. لسان العرب. (كرم) ج١٢/٧٦. رَجُلٌ حَرَضٌ: لا يُرجى خيره ولا يُخافُ شرّه.

(١١)ابن منظور. لسان العرب. (لطف) ج١٢/٢٨٣. لطفٌ: صاحِبٌ.

(١٢)المصدر السابق: (سلم) ج٦/٣٤٥. السَّلَمُ: الاستسلامُ والإذعانُ.

(١٣)السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠. رجل دوًى: مريضٌ.

(١٤)ابن منظور. لسان العرب. (دوا) ج٤/٤٥٤.

(١٥)المصدر السابق: (صبب) ج٧/٢٧٠.

واحِدٍ[(١)]، قالَ تَعالى: {**يَقولونَ إنَّ بُيوتَنا عَورَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ**}[(٢)]، وكذالِكَ المَصْدَرُ (دُجًى)، فَقَدْ قالوا: لَيْلَةٌ دُجًى، وَلَيالٍ دُجًى[(٣)]، وَمِنْهُ المَصْدَرُ (خَلاءٌ)، لا يَجوزُ أَنْ يُثَنّى أَوْ يُجْمَعَ، بَلْ يُطلَقُ باللَفْظِ نَفْسِهِ على المُفرَدِ والمُثَنّى والجَمْعِ[(٤)]، وكَذلِكَ المَصْدرُ (بَراءٌ)، قالَ تَعالى: {**إِنَّني بَراءٌ مِمّا تَعْبُدون**}[(٥)]، وَرَوى الأَزْهَرِيُّ أَنَّ العَرَبَ تَقولُ: نحنُ مِنكَ البَراءُ والخَلاءُ، يَسْتَوي فيهما المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ، عَلى تَقْديرِ مُضافٍ مَحْذوفٍ[(٦)]، وَقَدْ يَكونُ بَراءٌ لُغَةً في بَريءٍ، أَيْ أَنَّ بَراءً قَدْ تَكونُ صِفَةً بِمَعْنى بريءٍ،[(٧)] وَمِنْهُ المَصْدَرُ (دِهاقٌ)، لا يُثَنّى وَلا يُجْمَعُ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ، على تَقْديرِ مُضافٍ مَحْذوفٍ[(٨)].

ومنهُ كذلكَ الوصفُ بالمصدرِ (عِناش). يُقالُ في حالةِ إفرادِهِ: هذا أَسَدٌ عِناشٌ، وفي حالةِ جمعِهِ ما جاءَ في حديثِ عمرو بن مَعْدِ يَكربَ يومَ القادسيّةِ: يا مَعْشَرَ المسلمينَ، كونوا أُسْداً عناشاً، والمعنى: كونوا أُسْداً ذاتَ عناشٍ[(٩)].

وَيُعَدُّ مِنَ النَّوْعِ الأَوَّلِ أَيْضاً المَصادِرُ الّتي تَنوبُ عَنْ أَفْعالِها، فَمِنْها ما يُطْلَقُ عَلى المُفْرَدِ وَالمُثَنّى وَالجَمْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ عَلى حَدٍّ سَواءٍ، نَحْوَ: (مَهْلاً)؛ لأَنَّهُ نائِبٌ عَنِ المَفعولِ المُطلَقِ مِنَ الفِعْلِ المُقَدَّرِ[(١٠)].

وَمِنَ النَّوْعِ الثّاني، وَهُوَ ما كانَ على لفظِ المصدرِ، بِحَيْثُ يَجوزُ أَنْ يَلْزَمَ حالَةَ الإفرادِ في دَلالَتِهِ على المُفْرَدِ والجَمْعِ؛ لِكَوْنِهِ مَصْدَراً، كما يَجوزُ أَنْ يُثَنّى وَيُجْمَعَ، بِمُعامَلَةِ المَصْدَرِ مُعامَلَةَ اسْمِ الفاعِلِ، المَصْدَرُ (ثِقَةٌ)، فَيَجوزُ أَنْ يُقالَ: رَجُلٌ ثِقَةٌ، وامْرَأَةٌ ثِقَةٌ، وَهُمْ ثِقَةٌ، كَما يَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ على ثِقاتٍ[(١١)]، وَمِنْ ذلِكَ أَيْضاً المَصْدَرُ (جُنُبٌ)[(١٢)]، إِذْ يَسْتَوي فيهِ الإفرادُ والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ، قالَ تعالى: {**وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فاطَّهَّروا**}[(١٣، ١٤)]، وَيُقالُ: رَجُلٌ جُنُبٌ، وَرَجُلان جُنُبٌ، وَرجالٌ جُنُبٌ،

---

(١) ابن منظور. لسان العرب. (عور) ج٤٧٠/٩.
(٢) سورة الأحزاب: ١٣.
(٣) ابن منظور. لسان العرب. (دجا) ج٢٩٦/٤.
(٤) المصدر السابق: (خلا) ج٢٠٧/٤.
(٥) سورة الزخرف: ٢٦.
(٦) الفراء. معاني القرآن. ج٣٠/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب (برأ) ج٣٥٥/١، والأزهري. تهذيب اللغة. ج١٩٣/١٥.
(٧) السيوطي. المزهر. ج٩٧/١.
(٨) ابن سيده. المخصص. ج١١/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (دهق) ج٤٢٨/٤. كأس دِهاقٌ: ممتلئة.
(٩) ابن منظور. لسان العرب. (عنش) ج٤٢٦/٩. العناش: العناق. وأسد ذات عناش: ذات عناق.
(١٠) المصدر السابق: (مهل) ج٢١٠/١٣.
(١١) المصدر السابق: (وثق) ج٢١٢/١٥.
(١٢) السيوطي. المزهر. ج٢١٩/٢.
(١٣) سورة المائدة: ٦.
(١٤) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. فقه اللغة وأسرار العربيّة. عُني بضبطه وتخريج أحاديثه وقدم له وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم. مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة. ص ١٨٨.

وامْرَأةٌ جُنُبٌ، وامْرَأتانِ جُنُبٌ، ونِساءٌ جُنُبٌ[(١)]، وذلكَ بِتَقْديرِ مُضافٍ مَحْذوفٍ، كما يَجوزُ في هذا المَصْدَرِ أنْ يُجْمَعَ، بِتَنْزيلِهِ مَنْزِلَةَ اسْمِ الفاعِلِ، فَيُقالُ: رِجالٌ جُنوبٌ وأجْنابٌ وجِنابٌ[(٢)].

ومِنْ هذا النوْعِ أيضاً المَصْدَرُ (ضَيْفٌ)[(٣)]، فَهُوَ يَقَعُ للمُفْرَدِ والمُثَنّى والجَمْعِ بِلَفْظٍ مُفْرَد، بِتَقْديرِ مُضافٍ مَحْذوفٍ، كَما يَجوزُ فيهِ أنْ يُثَنّى وأنْ يُجْمَعَ، وَشاهِدُهُ قَوْلُهُ تعالى: {**هَلْ أتاكَ حَديثُ ضَيْفِ إبراهيمَ المُكْرَمينَ**}[(٤)]، وَقَوْلُهُ تَعالى: {**إنَّ هؤلاءِ ضَيْفي فَلا تَفْضَحُون**}[(٥)]، أيْ: ذَوو ضَيْفي، رغمَ أنَّ هذا التّأويلَ لا يرقى إلى درجةِ القبولِ، وَيَجوزُ أنْ يَكونَ جَمْعَ (ضائِفٍ)، فَيَكونُ مِنْ بابِ زَوْرٍ وصَوْمٍ، وهو الوجهُ الأقوى فيه، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلى أضْيافٍ وضُيوفٍ وضيفانٍ[(٦)]، وَمِنْهُ كَذلِكَ المَصْدَرُ (قَلْبٌ)، يستوي فيه المُفْرَدُ والجَمْعُ بِلَفْظٍ مُفْرَد، وَيَجوزُ فيهِ أنْ يُثَنّى وَأنْ يُجْمَعَ؛ وَهذا اللّفْظُ يُمْكِنُ أنْ يَكونَ مَصْدَراً، وَيُمْكِنُ أنْ يَكونَ صِفَةً وفقَ رَأيِ سيبَوَيْهِ[(٧)]، وَمِنْهُ أيْضاً (طَيْرٌ)، وَقِراءَةُ نافِعٍ{**كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فأنْفُخُ فيهِ فَيَكونُ طائرا بإذْنِ اللهِ**} [(٨)] يُمْكِنُ أنْ تقعَ ضِمْنَ هذا المعنى[(٩)]، وَمِنْهُ أيْضاً (زَوْرٌ)[(١٠)]، يَجوزُ فيهِ أنْ يُطلَقَ على المُفْرَدِ والمُثَنّى والجَمْعِ بِلَفْظٍ مُفْرَد؛ لِكَوْنِهِ مَصْدَراً[(١١)]، ويَجوزُ أنْ يُقالَ: امْرَأةٌ زائِرَةٌ مِنْ نِساءٍ زُوَّرٍ، وفقَ رَأيِ سيبَوَيْهِ[(١٢)]، وَمِنْهُ المَصْدَرُ (خَصْمٌ)[(١٣)]، قالَ تَعالى: {**وهَلْ أتاكَ نبأُ الخصمِ إذْ تسوّروا المِحرابَ**}[(١٤، ١٥)]، فالخَصْمُ مَصْدَرٌ يَجوزُ أنْ يُطلَقَ على المُفردِ والجَمْعِ باللّفْظِ نفسِهِ[(١٦)] على تَقْديرِ مُضافٍ مَحذوفٍ، وَشاهِدُهُ:

---

(١) الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى. (١٩٩٨م). شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك. ط١. ج٣٧٨/٣، ٣٧٩. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد. إشراف: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (جنب) ج٣٧٤/٢.
(٢) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢٥٩/١.
(٣) السيوطي. المزهر. ج٢١٩/٢.
(٤) سورة الذاريات: ٢٤.
(٥) سورة الحجر: ٦٨.
(٦) الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العربيّة. ص ١٨٧، ١٨٨. وينظر: ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢٤٤/٢. والفراء. معاني القرآن. ج٥٤/٢. وابن منظور. لسان العرب. (ضيف) ج١٠٨/٨.
(٧) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. كتاب سيبويه. ط١. ج١٢٠/٢. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (قلب) ج٢٧٢/١١.
(٨) سورة آل عمران: ٤٩.
(٩) ابن النّحاس. إعراب القرآن. ج١٦٠/١.
(١٠) السيوطي. المزهر. ج٢١٩/٢. وينظر: الفراء. معاني القرآن. ج٥٤/٢.
(١١) ابن منظور. لسان العرب. (زور) ج١١١/٦.
(١٢) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٦٣٣/٣.
(١٣) السيوطي. المزهر. ج٢١٩/٢. وينظر: الفراء. معاني القرآن. ج٣٩١/٢.
(١٤) سورة ص: ٢١.
(١٥) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٤٨/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (خصم) ج١١٤/٤.
(١٦) السيوطي. المزهر. ج٢٠٥/١.

[الطويل]

وخَصْمٍ يَعُدُّونَ الذُّحولَ كأَنَّهُمْ   قرومٌ غَيارى كُلَّ أزهَرَ مُصْعَبِ(١)

َجوزُ فيهِ أَنْ يُجمَعَ على خُصومٍ، كما هُوَ الحالُ في: عَدْلٍ وَعُدولٍ، وشاهِدُهُ قَوْلُ الشّاعر:

[الوافر]

أَبَرُّ على الخُصُومِ، فليس خَصْمٌ   ولا خَصْمان يَغْلِبُه جِدالا(٢)

وَمِنْهُ المَصْدرُ (خِلوٌ)، يُقالُ: هُوَ خِلوٌ وَهُما خِلوٌ وَهُمْ خِلوٌ، وَأَجازَ بَعْضُهُمْ: هُما خِلوانٌ، وَهُمْ خِلاءٌ(٣)، وَكَذلِكَ المَصْدَرُ (سَواءٌ). يُقالُ فُلانٌ وَفُلانٌ سَواءٌ، وَقَوْمٌ سَواءٌ، لا يُثَنّى وَلا يُجْمَعُ، قالَ تَعالى: {**لَيْسوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ**}(٤)، وَيَجوزُ؛ على التَشْبيهِ باسْمِ الفاعِلِ: هُما في هذا الأَمْرِ سَواءَان، وَهُمْ أَسْواءٌ(٥)، وَكَذلِكَ المَصْدَرُ (وَبَدٌ)، يَستَوي مُفْرَدُهُ وَجَمْعُهُ بِلَفْظٍ مُفْرَد، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ على أَوْبادٍ(٦)، والمَصْدَرُ (قَزَمٌ)، يُقالُ: رَجُلٌ قَزَمٌ وَامْرَأَة قَزَمٌ، وَرِجالٌ قَزَمٌ، وَنِساءٌ قَزَمٌ، وَفي لُغةٍ أُخْرى: رَجُلٌ قَزَمٌ، وَرَجُلان قَزَمان، وَرِجالٌ أَقْزامٌ، وَامْرَأَةٌ قَزَمةٌ، وَامْرَأَتان قَزَمَتان، وَنِساءٌ قَزَماتٌ، وَرُوِيَ في جَمْعِهِ: أَقْزامٌ وقَزامى وقُزُمٌ(٧)، وَمِنْ ذلِكَ المَصْدرُ (ضَنًى)، يَسْتوي فيه المُفرَدُ المُذكرُ والمُؤنَّثُ والمُثَنّى والجَمْعُ، وَهُوَ مِنْ بابِ زَوْرٍ وعَدْلٍ وصَوْمٍ، والبَعْضُ يُثَنّيهِ وَيَجْمَعُهُ(٨)؛ كَما في قَوْلِ الشّاعر:

[الكامل]

أَوْدَى بَنِيَّ، فما بَرحْلي مِنهُمُ   إلاَّ غُلاما بيئَةٍ ضَنَيان(٩).

وَكَذلِكَ المَصْدرُ (غَمًى)، يُقالُ: رَجُلٌ غَمًى، وامْرَأَةٌ غَمًى، وَرَجُلان غَمًى، وَامْرَأَتان غَمًى، وَرِجالٌ غَمًى، وَنِساءٌ غَمًى، على تَقْديرِ مُضافٍ مَحْذوفٍ، والبَعْضُ يُثَنّيهِ وَيَجْمَعُهُ، فَيَقولونَ: رَجُلان غَمَيان، وَرِجالٌ أَغْماءٌ، وَكَذلِكَ المُؤَنَّثُ(١٠)، والمَصْدَرُ (تَبَعٌ)، يَكونُ مُفْرَداً وَجَمْعاً بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ، قالَ تَعالى: {**إِنّا كُنّا لكم تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنونَ عَنّا مِنْ عَذابِ اللهِ**}(١١)، بِتَقْديرِ مُضافٍ

(١) ورد هذا البيت بلا نسبة في لسان العرب. (خصم) ج١١٤/٤. قروم: رجالٌ عظماء، وهي في الأصل: فحول الإبل. الأزهر: المشرق الحَسَن. المُصعب: الفحل الذي لا يُركبُ، وبه سمي الرجل مصعبًا.
(٢) التخريج: هذا البيت منسوب لذي الرمّة في ديوانه ج١٩٩/٢. وفي تاج العروس(خصم) ج١٠١/٣٢.
(٣) ابن منظور. لسان العرب. (خلا) ج٢٠٧/٤. الخِلوُ: الفارغُ البال من الهموم.
(٤) سورة آل عمران: ١١٣.
(٥) ابن منظور. لسان العرب. (سوا) ج٤٤٤/٦.
(٦) المصدر السابق: (وبد) ج١٩٨/١٥. الوَبَدُ: شدّةُ العيش.
(٧) المصدر السابق: (قزم) ج١٥٤/١١. القزمُ: اللّيمُ الدنيءُ صغيرُ الجثّةِ الذي لا غناءَ عندَهُ.
(٨) الفراء. معاني القرآن. ج٥٤/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (ضنا)، ج٩٥/٨.
(٩) التخريج: هذا البيت منسوب لعوف بن الأحوص الجعفي. في تاج العروس. (ضني) ج٤٧٣/٣٨؛ وفي لسان العرب (ضنا) ج٩٥/٨. الضنى: السقيمُ الذي قدْ طالَ مَرَضُهُ وثَبَتَ فيه.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (غما) ج١٣٠/١٠. رَجلٌ غَمًى: مُغمًى عليه.
(١١) سورة إبراهيم: ٢١.

مَحْذوفٍ، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى أَتْباعٍ[١]، وَالمَصْدَرُ (دَنَفٌ)[٢] كذلِكَ، وَهُوَ مِنْ بابِ (ضَنًى)، يُقالُ: رَجلٌ دَنَفٌ، وامْرَأةٌ دَنَفٌ، وَرَجُلانِ دَنَفٌ، وَامْرَأتانِ دَنَفٌ، وَرِجالٌ دَنَفٌ، وَنِساءٌ دَنَفٌ، كَما يُقالُ: رَجُلانِ دَنَفانِ، وَرِجالٌ أَدْنافٌ[٣]، وَمِنْهُ المَصْدَرُ (خُلَّةٌ)، المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ وَالمُفْرَدُ وَالجَمْعُ فيهِ سَواءٌ[٤]، وَمِنْهُ المَصْدَرُ (مَقْنَعٌ)[٥]، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِوَزْنِ جَعْفَرٍ، يَجوزُ أَنْ يُطلَقَ عَلى المُفْرَدِ وَالجَمْعِ باللَّفْظِ نَفْسِهِ، كَما يَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى (مَقانِع)؛ نَظَراً لاسميَّتِهِ، وفقَ رأي ابْنِ الأَثيرِ[٦].

ثانِياً: ما جاءَ على أَبْنِيَةِ الصِّفاتِ

يَسْتَوي المُفْرَدُ وَالجَمْعُ فيما جاءَ على بَعْضِ أَبْنِيَةِ الصِّفاتِ في العَرَبِيَّةِ، وَالعِلَّةُ في جَوازِ اسْتِوائِهِما، إذا وَقَعَ مبناهُما دالاً عَلى الوَصْفِ، أَنَّ الصِّفاتِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ فِعْلٍ، يُمْكِنُ أَنْ تَنوبَ عَنِ المَصْدَرِ.

وَالأَصْلُ في جَمْعِ الصِّفاتِ أَنْ يَدُلَّ عَلى الحَدَثِ، لا عَلى العَدَدِ، وَإذا جُمِعَتِ الصِّفاتُ جَمْعاً سالِماً، كانَتْ أَقْرَبَ إِلى الفِعْلِ، وَإِنْ جُمِعَتْ جَمْعَ تَكسيرٍ، قَرُبَتْ مِنَ الدَّلالَةِ عَلى الاسْمِ[٧]، وَالقِياسُ في الصِّفَةِ ألاّ تُجْمَعَ إذا كانَتْ بِمَعنى الفِعْلِ؛ لأنَّ الفِعْلَ لا يُجْمَعُ[٨]، وَما جُمِعَ مِنَ الصِّفاتِ صِفاتٌ بِمَعنى الأَسْماءِ، وإنْ أَشْبَهَتِ الفِعْلَ، كَما أَنَّ جَمْعَ الصِّفاتِ المُشَبَّهَةِ أَكثَرُ مِنْ جَمْعِ اسْمِ الفاعِلِ؛ لأَنَّ مُشابَهَةَ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ لِلفِعْلِ أَقَلُّ مِنْ مُشابَهَةِ اسْمِ الفاعِلِ لَهُ[٩].

وَهذِهِ الصِّفاتُ الّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ تَأْتي ضِمْنَ صِيَغٍ عِدَّةٍ، أَشْهَرُها صيغَةُ (فَعيل). فَمِمّا جاءَ عَلَيْها (رَفيقٌ)، المُفْرَد رَفيقٌ، وَالجَمْعُ رَفيقٌ، وَقَوْلُهُ تَعالى: {**وحَسُن أولئك رفيقاً**}[١٠]، شاهِدٌ عَلى أَنَّ (رَفيقاً) صِفَةٌ تَدلُّ على الجَمْعِ[١١]، أَيْ: رُفَقاءَ، وَالمُرادُ: جَماعَةُ الأَنْبياءِ، وَمِثْلُ ذلِكَ ما وَرَدَ في الحَديثِ الشَّريفِ: "اللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارحمني وألحِقني بالرّفيق الأعلى"[١٢]، وَيَجوزُ في هذِهِ الصِّفَةِ أَنْ تُجْمَعَ عَلى(رُفَقاءَ).

---

(١) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢/٢٣١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (تبع) ج٢/١٤.
(٢) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩. وينظر: الفراء: معاني القرآن. ج٢/٥٤.
(٣) ابن منظور. لسان العرب (دنف) ج٤/٤١٧. رَجُلٌ دَنَفٌ ودَنِفٌ ومُدْنِفٌ ومُدْنَفٌ: براه المرضُ حتى أشْفى على الموت.
(٤) المصدر السابق: (خلل) ج٤/٢٠٢. الخُلَّةُ: الصّديقُ.
(٥) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩. المَقْنَعُ: العدلُ من الشهودِ، فلانٌ شاهدٌ مَقْنَعٌ: رضًا يُقنَعُ بِهِ وبرأيِهِ وشهادته.
(٦) ابن منظور. لسان العرب. (قنع) ج١١/٣٢١.
(٧) السامرائي، فاضل صالح. (١٩٨٠،١٩٨١). معاني الأبنية في العربيّة. ساعدت جامعة بغداد على نشره. ص١٤٤.
(٨) ابن يعيش. شرح المفصل. ج٢/٢٤٥.
(٩) الأستراباذيّ، رضي الدين. شرح الرضيّ على الكافية. ج٣/٤٣٣. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر.
(١٠) سورة النساء: الآية ٦٩.
(١١) الفراء. معاني القرآن. ج١/٢٦٨.
(١٢) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه. (٢٠٠٣م). صحيح البخاري. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الإيمان. المنصورة. ص ٩١٨. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (رفق) ج٥/٢٧٥، وابن النّحّاس: إعراب القرآن. ج١/٢٢٤.

وَمِمّا جاءَ عَلى مَبْنى (فَعيلٍ)، وَيَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ أَيْضاً، الصِّفَةُ (قَطينٌ)(١) وَالصِّفَةُ (قَعيدٌ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ، قالَ تَعالى:{**عن اليمين وعن الشمال قَعِيدٌ**}(٢)، وَلَمْ يَقُلْ: قَعيدان(٣)، وَهذا مَذْهَبُ الأَخْفَش وَالفَرّاء، وَرُبَّما كانَ هُناكَ رأيٌ آخَرُ، وَهُوَ مَذْهَبُ سيبَوَيْهِ وَالكِسائِيِّ، إذْ رَأَوْا أَنَّ المَعْنى: "عَنِ اليَمين قَعيدٌ، وَعَنِ الشِّمالِ قَعيدٌ؛ فاكْتفى بِذِكْرِ المُفْرَد عَنْ صاحِبِهِ"(٤)؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِر:

[الخفيف]

نَحْنُ بما عِنْدَنا، وَأَنتَ بما عِنْدَك راضٍ، والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ(٥)

وَلَمْ يَقُلْ: راضِيان، وَلا راضُونَ، أَرادَ: نَحْنُ بما عِنْدَنا راضونَ، وَأَنْتَ بما عِنْدَكَ راضٍ(٦)؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشّاعر: [الكامل]

إنّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتاني ما جَنى وَأَتى، وَكان وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُور(٧)

كَما أَنَّ سيبَوَيْهِ جَوَّزَ إطْلاقَ ما جاءَ عَلى مَبْنى هذِهِ الصِّفَةِ عَلى المُفْرَدِ وَالمُثَنّى وَالجَمْعِ عَلى حَدٍّ سَواءٍ، وَاسْتَشْهَدَ عَلى ذلِكَ بِقَوْلِ الشّاعر: [الوافر]

أَحَقّاً أَنَّ جيرَتَنا اسْتقَلّوا فَنِيَّتُنا وَنِيَّتُهُمْ فَريقُ(٨)

كَما اسْتَشْهَدَ عَلى ذلِكَ بقَوْلِهِ تَعالى:{**عن اليمين وعن الشمال قَعِيدٌ**}، وَذَكَرَ أَنَّهُ يُقالُ لِلْجَماعَةِ: هُمْ صَديقٌ(٩).

وَيَجوزُ في هذِهِ الصِّفَةِ أَنْ تُثَنّى وَأَنْ تُجْمَعَ، وَمِنْها الصِّفَةُ (قَريبٌ)(١٠) إذا كانَتْ مِنَ القُرْبِ

---

(١) ابن منظور. لسان العرب. (قطن) ج٢٣١/١١. القطين: سكان الدار.
(٢) سورة ق: ١٧.
(٣) المصدر السابق: (قعد) ج٢٣٨/١١.
(٤) الأزهري. تهذيب اللغة. ج١٣٧/١. ويُنظر: ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج١٤٩/٤.
(٥) التخريج: البيت منسوب لقيس بن الخطيم. في ملحق ديوانه. ص٢٣٩؛ وفي كتاب سيبويه ج٧٥/١؛ ومنسوب لدرهم بن زيد الأنصاري. في الإنصاف ج٩٥/١، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني. ج٣٥/٣؛ وفي همع الهوامع. ج٩٥/٣؛ وفي مغني اللبيب. ج٧١٣/٢.
(٦) ابن منظور. لسان العرب. (قعد) ج٢٣٨/١١.
(٧) التخريج: البيت منسوب إلى الفرزدق. في كتاب سيبويه. ج٧٦/١؛ وفي لسان العرب. ج٢٣٨/١٣(قعد)؛ وفي الإنصاف. ج٩٦/١؛ وفي الردّ على النحاة. ص١٠٠؛ وفي شرح أبيات سيبويه. ج٢٢٦/١، ولم أعثر عليه في ديوانه.
(٨) التخريج: هذا البيت منسوب إلى العبديّ (المفضّل بن لُكيز بن عبد القيس) وهو المسمّى المفضّل النُّكريّ؛ نسبة إلى نُكرة في كتاب سيبويه. ج١٣٦/٣، كما ذكر محققا الكتاب، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني. ج٣٠٤١/١؛ وفي همع الهوامع. ج٤٨٨/٢؛ وفي مغني اللبيب. ج٦٦/١.
(٩) سيبويه. كتاب سيبويه. ج١٣٦/٣.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (قرب) ج٨٢/١١.

المَكانيِّ، لا مِنَ القَرابَةِ[١]، ويَجوزُ أَنْ تُثَنّى وَتُجْمَعَ، وَكَذلِكَ(بَعيدٌ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، شَريطَةَ أَنْ تَكونَ مِنَ البُعْدِ المَكانِيِّ، لا مِنْ بُعْدِ النَّسَبِ وَالقَرابَةِ[٢]، وَمِنْها الصِّفَةُ (حَميمٌ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَيَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ على أَحِمَّاءَ[٣]، وَمِنْها الصِّفَةُ (خَليطٌ)[٤]، وَشاهِدُ مَجيءِ الخليطِ مُفْرَداً قَوْلُ الشّاعر:

[البسيط]

بانَ الخَليطُ وَلَوْ طووِعْتُ ما بانا[٥]

وَشاهِدُ مَجيئِهِ جَمْعاً قَوْلُ الشّاعر: [البسيط]

بانَ الخَليطُ وَلَمْ يَأْووا لِمَنْ تَرَكُوا[٦]

وَيَجوزُ أَنْ تُثَنّى هذِهِ الصِّفَةُ وَأَنْ تُجْمَعَ، وَمِنْها الصِّفَةُ (ظَهيرٌ)، قالَ تَعالى: {**وكانَ الكافرُ على ربِّهِ ظهيراً**}[٧]، وَقالَ تَعالى: {**وَالملائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهيرٌ**}[٨، ٩]، وَمِنْها(ذَبيحٌ)[١٠]، وَ(رَفِيقٌ)، قالَ تَعالى: {**وَحَسُنَ أولئكَ رَفِيقاً**}[١١]؛ وَيَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ على رُفَقاءَ[١٢]، وَمِنْها (رَقيقٌ)[١٣] وَ(رَميمٌ)، قالَ تَعالى: {**قالَ مَنْ يُحْيِي العِظامَ وهي رَمِيمٌ**}[١٤]، وَيَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ على رَمائِمَ[١٥]، وَمِنْها(وَكيلٌ)[١٦]، و(صَديقٌ)[١٧] ، قالَ تَعالى: {**فَما لَنا مِنْ شافِعينَ* وَلا صَديقٍ حَميمٍ**}[١٨]، وَالمَعْنى: وَلا أَصْدِقاءَ أَحِمّاءَ؛ لأنَّها عَطْفٌ عَلى جَمْعٍ، وَمِنْ ذلِكَ قَوْلُ الرّاجز:

---

(١) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج١/١٠٨.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. (بعد) ج١/٤٤١.
(٣) المصدر السابق: (حمم) ج٣/٣٣٩. الحَميمُ: القريبُ.
(٤) ابن سيده. المخصص. ج٣/٤٣٠.
(٥) التخريج: صدر بيت منسوب لجرير بن عطية في ديوانه. ص٤٤٢، وعجزه: وقطّعوا من حبال الوصل أقرانا؛ وهو منسوب لجرير أيضاً في لسان العرب. ج٤/١٧٩(خلط). الخَليطُ: الجارُ والصّاحِبُ.
(٦) التخريج: صدر بيت منسوب لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص٤٧، وعجزه: وزوّدوكَ اشتياقاً أية سلكوا؛ وهو منسوب لزهير أيضاً في أشعار الشعراء الستة الجاهليين. ج١/٢٧٥؛ وفي تهذيب اللغة. ج٧/١٠٩.
(٧) سورة الفرقان: ٥٥.
(٨) سورة التحريم: ٤.
(٩) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٤/٣٠٣. وينظر: الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العربيّة. ص ١٨٨، وابن منظور. لسان العرب. (ظهر) ج٨/٢٧٨. الظّهيرُ: المُعينُ.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (ذبح) ج٥/٢٤.
(١١) سورة النساء: ٦٩.
(١٢) ابن منظور. لسان العرب. (رفق) ج٥/٢٧٤.
(١٣) المصدر السابق: (رقق) ج٥/٢٨٨. الرَّقيقُ: المَمْلوكُ.
(١٤) سورة يس: ٧٨.
(١٥) ابن منظور. لسان العرب. (رمم) ج٥/٣٢٣.
(١٦) المصدر السابق: (وكل) ج١٥/٣٨٨. الوَكيلُ: الجَريءُ.
(١٧) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠.
(١٨) سورة الشعراء: ١٠٠، ١٠١.

[الرجز]

دعْها فما النَّحْويُّ من صَدِيقِها[١]

وَقَوْلُ الشّاعر: [البسيط]

ما بالُ قَوْمٍ صَدِيقٍ ثمَّ ليس لهم ... دِينٌ وَلَيْسَ لَهُمْ عَقْلٌ إذا ائْتُمِنوا[٢]

وَقَوْلُ الشّاعر: [الطويل]

دَعَوْنَ الهوى ثُمَّ ارتَمَيْنَ قلوبنا ... بأعيُن أعداءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ[٣]

شاهِدٌ عَلى إطلاق هذِهِ الصِّفَةِ عَلى جَماعَةِ النِّساءِ[٤]، وَيَجوزُ في هذِهِ الصِّفَةِ التَّثْنِيَةُ، فَيُقالُ: صَديقان، كَما يَجوزُ فيها الجَمْعُ، فَيُقالُ: أَصْدِقاءُ، وَصُدَقاءُ، وَصِداقٌ، وَجَمَعَها الكوفِيّونَ عَلى صِدْقانٍ، نَحْوَ: رَغيفٍ وَرُغْفانٍ، كَما جَمَعوها عَلى أَصادِقَ، نَحْوَ: أَشْجَعَ وَأَشاجِعَ[٥].

وَمِنَ الصِّفاتِ الَّتي جاءَتْ عَلى بِناءِ(فَعيلٍ)، وَاسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(الجَرِيُّ)[٦].

مِنْ ناحِيَةٍ أُخْرى، هُناكَ صِفاتٌ اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ لأنَّها أُجْرِيَتْ مَجْرى ضِدِّها، وَهِيَ لَيْسَتْ كَذلِكَ في الأَصْلِ، وَلكنْ لَمّا اسْتَوى المُفْرَدُ وَالجَمْعُ في ضِدِّها، صارَتْ مِثْلَها في ذلِكَ، كَـ(العَدُوِّ)، حَيْثُ اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ؛ لأنَّ ضِدَّها(الصَّديقَ) يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، كما بيَّنّا[٧]، قالَ تَعالى: {**وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظّالِمينَ بَدَلا**}[٨، ٩]، وَلَفْظُ (العَدُوِّ) يَسْتَوي فيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ أَيْضاً إنْ كانَ بِمَعْنى النَّسَبِ؛ وَقَدْ اسْتَوى فيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ وَالمُفْرَدُ وَالجَمْعُ لِكَوْنِهِ غَيْرَ جارٍ عَلى الفِعْلِ، مَعَ جَوازِ تَأْنيثِهِ وَجَمْعِهِ[١٠].

---

(١) التخريج: هذا الرجز منسوب لرؤبة بن العجاج في ديوانه. ص ١٨٢؛ وفي أساس البلاغة. ج٥٤١/١؛ وفي اللسان. ج٣٠٨/٧(صدق)؛ وفي جمهرة اللغة. ص٦٥٦.

(٢) التخريج: هذا البيت منسوب لقعنب بن أم صاحب في تاج العروس (صدق) ج٨/٢٦؛ وفي شرح شافية ابن الحاجب ج١٤٠/٢؛ وفي المذكر والمؤنث ص ٨٠.

(٣) التخريج: هذا البيت منسوب لنصيب بن رباح في ديوانه. ص١٠٩؛ وفي أساس البلاغة. ج٥٤١/١، وفي المذكر والمؤنث. ص٨٠ برواية: دعانا الهوى ثم ارتمين قلوبنا، وهو منسوب لجرير في ديوانه. ص ٣٧٢؛ وفي اللسان. ج٣٠٨/٧(صدق)، وبلا نسبة في الخصائص. ج٤١٢/٢.

(٤) ابن منظور. لسان العرب. (صدق) ج٣٠٨/٧.

(٥) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج١٢٧/٣.

(٦) ابن منظور. لسان العرب. (جرا) ج٢٦٦/٢. الجَرِيُّ: الوَكيلُ.

(٧) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٦٣٨/٣.

(٨) سورة الكهف: ٥٠.

(٩) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٤٧/١.

(١٠) الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العربيّة. ص ١٨٧. وينظر: ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢٧٠/٤.

لا يَسْتَوِي المُفْرَدُ وَالجَمْعُ في الصِّفاتِ الَّتي تَكونُ عَلى مَبْنى (فَعيلٍ) فَحَسْبُ، بَلْ يَسْتَوِيانِ أيْضاً في الصِّفاتِ الَّتي تَكونُ عَلى مَبْنى (فَعولٍ)، فَمِمّا جاءَ عَلى فَعولٍ في ذلِكَ (رَسولٌ)(١)، قالَ تَعالى: {**إنّا رَسُولُ رَبِّ العالَمينَ**}(٢)، وَمِنْ ذلِكَ قَوْلُ الشّاعِر: [المتقارب]

أَلِكْني إلَيْها وَخَيْرُ الرَّسو ل أَعْلَمُهُمْ بِنَواحي الخَبَرْ(٣)

وَالمُرادُ: الرُّسُلُ، يستوي فيها المفردُ والمُثنّى والجمعُ(٤)، وَيَجوزُ في هذِهِ الصِّفَةِ التَّثْنِيَةُ، فَيُقالُ: رَسولانِ، كَما يَجوزُ فيها الجَمْعُ، فَيُقالُ: أَرْسُلٌ، وَرُسُلٌ، وَرُسْلٌ، وَرُسَلاءُ(٥)، وَمِنْها (عَدُوٌّ)(٦)، وَهِيَ صِفَةٌ يَسْتوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثنّى وَالجَمْعُ بِلَفْظٍ مُفْرَدٍ(٧)، وهذِهِ اللَّفْظَةُ، حَسْبَ سيبَوَيْهِ، صِفَةٌ، إلاّ أَنَّها تُضارِعُ الاسْمَ، وَقَدْ جُمِعَ عَدُوٌّ، وَهُوَ مِنْ بَناتِ الواوِ عَلى أفعالٍ، وَكَرِهوا أنْ يَجْمَعوهُ عَلى فُعُلٍ كَراهِيَةَ الإخلالِ والاعتلالِ، كَما كَرِهوا أنْ يَجْمَعوهُ عَلى فِعلانٍ؛ لأنَّ ما قَبْلَ الواوِ ساكِنٌ، وَقَبْلَ السّاكِنِ كَسْرَةٌ، وَالسّاكِنُ لَيْسَ بحاجِزٍ حَصينٍ(٨).

وَمِمّا جاءَ عَلى مَبْنى(فَعولٍ) في ذلِكَ مِنَ الصِّفاتِ (نَظورٌ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، يُقالُ: رَجُلٌ نَظورٌ، وَامْرَأَةٌ نَظورٌ، وَرِجالٌ نَظورٌ، وَنِساءٌ نَظورٌ(٩)، وَمِنْهُ كَذلِكَ(شَصوصٌ)(١٠).

وَمِنْ مباني الصِّفاتِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ مَبْنى(فُعالٍ)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ الصِّفَةُ (أُجاجٌ)(١١) ،وَالصِّفَةُ (فُراتٌ)(١٢) ، ويَجوزُ أنْ يُقالَ: مِياهٌ فِرْتانٌ وفُراتٌ(١٣)،

---

(١) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠.
(٢) سورة الشعراء: ١٦.
(٣) التخريج: هذا البيت منسوب لأبي ذؤيب الهذلي في لسان العرب. (رسل) ج٥/٢١٣، وهو بلا نسبة في تاج العروس. (ألك) ج٢٧/٥١؛ وفي المحكم. (نحي) ج٣/٣٤٤. ألكني إليها: كن رسولي إليها، وألكني من ألَكَ بمعنى أرسَلَ.
(٤) الفراء. معاني القرآن. ج٢/١٨٠.
(٥) ابن منظور. لسان العرب. (رسل) ج٥/٢١٣.
(٦) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠.
(٧) ابن منظور. لسان العرب. (عدا) ج٩/٩٤.
(٨) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٣/٦٠٨.
(٩) ابن منظور. لسان العرب. (نظر) ج١٤/١٩٣. نَظورٌ: سَيِّدٌ يُنظرُ إليه.
(١٠) المصدر السابق: (شصص) ج٧/١١٣. شاةٌ شَصوصٌ: الَّتي ذَهَبَ لَبَنُها.
(١١) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩. وينظر: ابن منظور. لسان العرب (أجج) ج١/٧٧. ماءٌ أُجاجٌ: مالحٌ.
(١٢) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩. الفُراتُ: أشدُّ الماءِ عُذوبَةً.
(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (فرت) ج١٠/٢٠٧.

وَالصِّفَةُ(زُعاقٌ)(١)، وَالصِّفَةُ(قُعاعٌ)(٢)، وَالصِّفَةُ(عُقاقٌ)(٣)، وَالصِّفَةُ(مُصَاصٌ)(٤)، والصِّفَةُ(جُراق)(٥) يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنَّى وَالجَمْعُ وَالمُذكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ (٦).

وَمِنْ مباني الصِّفاتِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ مَبْنى(فَعالٍ)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(هَواءٌ)، يُقالُ: قَلْبٌ هَواءٌ، وَقُلوبٌ هَواءٌ، قالَ تَعالى: {وأَفْئِدَتُهم هَواءٌ}(٧، ٨)، وَقالَ الشّاعرُ: [الوافر]

أَلا أَبْلِغْ أَبا سُفيانَ عَنّي فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ(٩)

وَمِنْها الصِّفَةُ(بَواءٌ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ، وَقَدْ وَرَدَتْ هذِهِ الصِّفَةُ بِضَمِّ الباءِ أَيْضاً(١٠)،وَمِنْها الصِّفَةُ(مَلاعٌ)(١١) ، وَالصِّفَةُ(حَرامٌ)، وَيَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(١٢)، وَيَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ هذِهِ الصِّفَةُ عَلى(حُرُمٍ)(١٣) ، وَمِنْها الصِّفَةُ(سَواءٌ)، يُقالُ: فُلانٌ سَواءُ فُلانٍ، وقَوْمٌ سَواءُ قَوْمٍ، وَيَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ هذِهِ الصِّفَةُ عَلى أَسواءٍ، أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ:

[الطويل]

تَرى القَوْمَ أَسْواءً إِذا جَلَسوا مَعاً وَفي القَوْمِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّراهِمِ(١٤)

وَمِنْ مَباني الصِّفاتِ الَّتي اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(فِعالٌ)، وَهذا المَبْنى مُشْتَرَكٌ بَيْنَ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ(١٥)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(لِكاكٌ)، وَهذِهِ الصِّفَةُ يَسْتَوي فيها المُذكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ أَيْضاً، يُقالُ: ناقَةٌ لُكِّيَّةٌ وَلِكاكٌ، وجمل لِكاكٌ كَذلِكَ، وَيَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ عَلى لُكُكٍ(١٦).

---

(١) المصدر السابق: (زعق) ج٦/٤٥. ماء زُعاقٌ: مرٌّ غليظ لا يُطاق شربُه من أُجُوجَتِه.
(٢) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (قعع) ج١١/٢٤٦. ماءٌ قُعٌّ وقُعاعٌ: مُرٌّ غليظٌ.
(٣) ابن منظور. لسان العرب. (عقق) ج٩/٣٢٦. ماءٌ عُقّ وعُقاقٌ: شديد المرارة.
(٤) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٨.
(٥) المصدر السابق: ج٢/٢٢٠. ماء جُراق: مالِحٌ.
(٦) ابن منظور. لسان العرب. (مصص) ج١٣/١٢٣. فُلانٌ مُصَاصُ قوْمِهِ وَمُصاصَتُهم: أي أَخْلَصُهم نسَباً.
(٧) سورة إبراهيم: ٤٣.
(٨) ابن منظور. لسان العرب. (هوا) ج١٥/١٦٦. الهَواءُ: الجَبانُ لأَنَّهُ لا قلبَ لهُ.
(٩) التخريج: هذا البيت منسوب لحسان بن ثابت في ديوانه. ص٩؛ وفي أساس البلاغة. ج١/١٥٧(جوف)؛ وفي خزانة الأدب. ج٩/٢٣٦.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (بوأ) ج١/٥٣٠. البَواءُ: السَّواءُ.
(١١) المصدر السابق: (ملع). ج١٣/١٨٠. مَلاعٌ: صِفَةٌ مِنْ صفاتِ العُقابِ.
(١٢) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩.
(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (حرم) ج٣/١٣٧. رَجُلٌ حَرامٌ: داخِلٌ في الحَرَمِ.
(١٤) التخريج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (زيف) ج٢٣/٤١١؛ وفي لسان العرب. (سوا) ج٦/٤٤٢،٤٤٣. سَواءُ الشيءِ: مِثْلُهُ.
(١٥) المبارك، محمد. (١٩٦٠م). فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربيّة. مطبعة جامعة دمشق. ص١١٣.
(١٦) ابن منظور. لسان العرب. (لكك) ج١٢/٣٢٢. ناقةٌ لُكِّيَّةٌ وَلِكاكٌ: شديدة اللَّحْمِ مَرْمِيَّةٌ بِهِ رَمْياً.

وَمِنْ مباني الصِّفاتِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ أَيْضاً مَبْنى(فَعْلان)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(نَدْمانُ)، يُقالُ: رَجُلٌ نَدْمانُ، ورِجالٌ نَدْمانُ، ويَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ هذِهِ الصِّفَةُ عَلى نَدامى ونِدامٍ(١).

وَمِنْ مباني الصِّفاتِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ أَيْضاً مَبْنى(فَعَلٍ)، فَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(نَجَسٌ)، وَهذِهِ الصِّفَةُ يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، يُقالُ: رَجُلٌ نَجَسٌ، وَامْرَأَةٌ نَجَسٌ، ورَجُلان نَجَسٌ، وَقَوْمٌ نَجَسٌ، قالَ تَعالى: {**إِنَّما المُشْرِكونَ نَجَسٌ**}(٢)، وهذِهِ الصِّفَةُ لا يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ إلاّ إذا كانَتْ بِفَتْحِ الجيمِ، وَتُثَنّى وَتُجْمَعُ إنْ كانَتْ بِكَسْرِها، وَجَمْعُها عَلى ذلِكَ: أَنْجاسٌ ونِجْسَةٌ(٣)، وَمِنْهُ (نَبَهٌ)(٤)، يُقالُ: فُلانٌ نَبَهٌ، وَقَوْمٌ نَبَهٌ(٥)، وَمِنْهُ(لَهَقٌ)(٦)، وَ(أَمَمٌ)، إذْ يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ(٧)، وَ(حَرَضٌ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(٨)، ويَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ هذِهِ الصِّفَةُ عَلى أَحْراضٍ وحُرْضانٍ، وَيَجوزُ أَنْ يُقالَ للمُذَكَّرِ: حارِضٌ، وَلِلْمُؤَنَّثِ: حارِضَةٌ(٩)، وَفي هذِهِ الحالَةِ تُثَنّى هذِهِ الصِّفَةُ وَتُجْمَعُ؛ لِخُروجِها إلى مَبْنى(فاعِلٍ)(١٠)، وَ(حَجاً)وَ(قَمَنٌ)، كَذلِكَ، يَسْتَوي فيهما المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ بِلَفْظٍ واحِدٍ(١١).

وَمِنْها مَبْنى(فَعْلٍ)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفاتِ، وَاسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(شَحْصٌ) (١٢)، وَ(أَهْلٌ)، وَمِنْ شَواهِدِ إطْلاقِ هذِهِ الصِّفَةِ عَلى المُفْرَدِ قَوْلُهُ تَعالى: {**هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ**}(١٣)، وَهذِهِ الصِّفَةُ لا يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ إلاّ إذا كانَتْ بِمَعْنى(مُسْتَوْجِبٍ)، كَما وَرَدَتْ في الآيَةِ الكَريمَةِ(١٤)، وَمِمّا جاءَ عَلى هذا المَبْنى أَيْضاً، وَاسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(عَوْنٌ)(١٥)، وَ(لَحٌّ) (١٦)، وَ(وَحْشٌ)، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى

---

(١) المصدر السابق: (ندم) ج١٤/٩٥.
(٢) سورة التوبة: ٢٨.
(٣) ابن منظور. لسان العرب. (نجس) ج١٤/٥٣.
(٤) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠.
(٥) ابن منظور. لسان العرب. (نبه) ج١٤/٢٩. النَّباهَةُ: ضِدُّ الخُمول.
(٦) المصدر السابق: (لهق) ج١٢/٣٤٤. اللَّهَقُ: الأَبْيَضُ.
(٧) المصدر السابق: (أمم) ج١/٢١٦. الأَمَمُ: اليسيرُ.
(٨) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩. وينظر: الفراء. معاني القرآن. ج٢/٥٤.
(٩) الفراء. معاني القرآن. ج٢/٥٤.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (حرض) ج٣/١٢٦. رَجُلٌ حَرِضٌ وحَرَضٌ: لا يُرجى خَيْرُهُ وَلا يُخافُ شَرُّهُ.
(١١) المصدر السابق: (حجا) ج٣/٧١. حَجاً وَقَمَنٌ: خَليقٌ حَرِيٌّ بِهِ.
(١٢) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (شحص) ج٧/٤٥. الشَّحْصُ وَالشَّحَصُ: الَّتي لا لَبَنَ لَها.
(١٣) سورة المدثر: ٥٦.
(١٤) ابن منظور. لسان العرب. (أهل) ج١/٢٥٤.
(١٥) المصدر السابق: (عون) ج٩/٤٨٤. العَوْنُ: الظَّهيرُ.
(١٦) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٨. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (لحح) ج١٢/٢٤٥. هُوَ ابْنُ عَمٍّ لَحٍّ: أَيْ لازِقُ النَّسَبِ مِنْ ذلِكَ.

(أَوْخاشٍ)[١]، ومِنْ ذلِكَ أيْضاً(بَسْلٌ)[٢]، وَ(مَحْضٌ)، وَ(قَلْبٌ)، وَ(بَحْتٌ)، وَهذِهِ الصِّفاتُ يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، مَعَ جَوازِ التَّثْنِيَةِ وَالتَّأنيثِ وَالجَمْعِ[٣]، وَمِنْها(سَفْرٌ)[٤]، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، فَإذا دَلَّتْ عَلى جَمْعٍ، كانَ مُفْرَدُها سافِراً، نَحْوَ: صائِمٍ وَصَوْمٍ، وَنائِمٍ وَنَوْمٍ، وَشارِبٍ وَشَرْبٍ، وَقَدْ تُطْلَقُ هذِهِ الصِّفَةُ عَلى المُفْرَدِ، وَمِنْ شَواهِدِ ذلِكَ قَوْلُ الشّاعِرِ:

[الكامل]

عُوجي عَلَيَّ فإنَّني سَفْرُ[٥]

وَيَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ هذِهِ الصِّفَةُ عَلى سافِرَةٍ، وَأَسْفَارٍ، وَسُفّارٍ، إضافةً إلى جَمْعِها عَلى سَفْرٍ[٦]. وَمِنْ مباني الصِّفاتِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ مَبْنى(فَعَلَةٍ)، وَالأَصْلُ أَنْ يَكونَ هذا المَبْنى مِنْ مَباني الجَمْعِ، مُفْرَدُهُ عَلى مَبْنى فاعِلٍ، نَحْوَ: كامِلٍ وَكَمَلَةٍ، وَكاتِبٍ وَكَتَبَةٍ، والتّاءُ في هذا الجَمْعِ هِيَ الَّتي حَوَّلَتِ الصِّفَةَ إلى اسْمٍ،حَيْثُ يُقالُ: الطَّلَبَةُ طالِبونَ العِلْمِ، فالطَّلَبَةُ، وَهُوَ جَمْعٌ، دالٌّ عَلى الاسْمِيَّةِ، أوْ عَلى صِنْفٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الأسْماءِ يَنْتَسِبونَ إلى صَنْعَةٍ، وَطالِبونَ دالٌّ عَلى الحَدَثِيَّةِ، أو عَلى جَماعَةٍ مِمَّن يَقومونَ بهذا الحَدَثِ[٧]؛ لِهذا اسْتَقامَ، مَعَ دَلالَةِ الجَمْعِ(فَعَلَةٍ) عَلى الاسْمِ، لا عَلى الحَدَثِ، أنْ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَساغَ ألاّ يَسْتَوي المُفْرَدُ مَعَ الجَمْعِ السّالِمِ في البِناءِ وَالدَّلالَةِ.

وَمِمّا جاءَ عَلى هذا المَبْنى مِمّا اسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ (يَفَعَة)، يُقالُ: غُلامٌ يَفَعَةٌ، وَغِلْمانٌ يَفَعَةٌ[٨].

وَمِنْ مباني الصِّفاتِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ مَبْنى(فاعِلٍ)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(باكِرٌ)، قالَ الشّاعِرُ:

[السريع]

يا عَمْرُو جيرانُكُمْ باكِرُ　　فالقلبُ لا لاهٍ وَلا صابِرُ[٩]

---

(١) ابن منظور. لسان العرب. (وخش) ج١٥/٢٤٣. الوَخْشُ: رُذالَةُ النّاس وَصَغارُهُمْ.
(٢) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (بسل) ج١/٤١١،٤١٢. البَسْلُ: من الأضداد، وهو الحرام والحلال.
(٣) الأزهري. تهذيب اللغة. ج٤/١٣٣. ويُنظر: السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩، وابن منظور. لسان العرب. (محض) ج١٣/٣٧، و(بحت) ج١/٣٢١.
(٤) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٩.
(٥) التخريج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (سفر) ج١٢/٣٨؛ وفي لسان العرب. (سفر) ج٦/٢٧٧.
(٦) ابن منظور. لسان العرب. (سفر) ج٦/٢٧٧.
(٧) السامرائيّ، فاضل. معاني الأبنية في العربيّة. ص١٥١.
(٨) ابن منظور. لسان العرب. (يفع) ج١٥/٤٥٣. غُلامٌ يَفَعَةٌ: شابٌّ.
(٩) التخريج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (بكر) ج١٠/٢٤٦؛ وفي لسان العرب. (بكر) ج١/٤٧٠.

وَمِنْـهُ كَذلِكَ (كـافٍ)، يَسْتَوِي فيهـا المُفْرَدُ وَالمُثَنّـى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّـثُ، يُقـالُ: رَأَيْتُ رَجُلاً كافِيكَ مِنْ رَجُلٍ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً كَافِيَكَ مِن امْرَأَةٍ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْن كافِيَكَ مِنْ رَجُلَيْن، وَرَأَيْتُ رجالاً كافِيَكَ مِنْ رجالٍ[١].

وَمِنْ تِلْكَ المباني أَيْضاً مَبْنى(فاعِلةٍ)، وَمِنْـهُ (ضـالَّة)، يَسْتَوِي فيهـا المُفْرَدُ وَالمُثَنّـى وَالجَمْعُ وَالمُـذَكَّرُ وَالمُؤَنَّـثُ، وَيَجـوزُ أَنْ تُجْمَـعَ عَلـى ضَـوالَّ[٢]، وَمِنْـهُ (عادِيَـة)، يَـسْتَوِي فيهـا المُفْـرَدُ وَالجَمْعُ[٣].

وَمِنْها مَبْنى(فَعْلى)، والأَصْلُ أَنْ يَكونَ هذا المَبْنى، في حالَةِ دَلالَتِهِ عَلى الجَمْعِ، جَمْعاً لِفَعيلٍ، وَلا يُجْمَعُ عَلَيْهِ إلاَّ مَنْ كانَ بِهِ مَرَضٌ أَوْ عِلَّةٌ[٤]، فَمِنْهُ(حَيْرى)، يُقالُ: هِيَ حَيْرى، وَهُنَّ حَيْرى[٥]، وَمِنْهُ أَيْضاً (خَمْشى)، يُقالُ: هِيَ خَمْشى، وَهُنَّ خَمْشى[٦]، وَمِنْهُ(سَكْرى)، وَ(غَضْبى)، يُقالُ: هِيَ سَكْرى وَغَضْبى، وهُنَّ سَكْرى وَغَضْبى[٧]، وَمِنْهُ(غَرْثى)، يُقالُ: هِيَ غَرْثى، وَهُنَّ غَرْثى، قالَ الشّاعِرُ:

[الطويل]

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبَةٍ وتُصْبِحُ غَرْثى من لحُوم الغَوافل[٨]

وَيَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ(غَرْثى) الّتي عَلى بناءِ المُفْرَدِ عَلى غَراثى وغِراثٍ[٩].

وَمِنْهـا مَبْنـى(فِعْـلٌ)، وَمِمّـا جـاءَ عَلَيْـهِ، وَاسْـتَوى فيـهِ المُفْـرَدُ وَالجَمْـعُ وَالمُـذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(ضِدٌّ)[١٠]، وَ(جِلْسٌ)[١١].

وَمِمّـا يَـسْتَوِي فيـهِ المُفْرَدُ وَالجَمْـعُ وَالمُـذَكَّرُ وَالمُؤَنَّـثُ مِـنْ الـصِّفاتِ مـا جـاءَ علـى مَبْنـى (فِعْلَـةٍ)، وَمِمّـا جـاءَ عَلَيْـهِ (جِلَّـةٌ)، يُقـالُ: بَعيـرٌ جِلَّـةٌ، وَناقَـةٌ جِلَّـةٌ، وَبُعْـرانٌ جِلَّـةٌ، وَنـوقٌ أَوْ نِيـاقٌ جِلَّـةٌ[١٢]، وَجـاءَ فـي أمثـالِ العـربِ: "إذا سَـلِمَتِ الجِلَّـةُ، فالنّيـبُ هَـدَر"[١٣]،

---

(١) ابن منظور. لسان العرب. (كفي) ج١٣١/١٢. رَأَيْتُ رَجُلاً كافيكَ مِنْ رَجُلٍ: حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ.
(٢) المصدر السابق: (ضلل) ج٧٩/٨. الضّالّة ما ضَلَّ من البهائم.
(٣) المصدر السابق: (عدا) ج٩١/٩.العاديَةُ: الخَيْل تَعْدو.
(٤) ابن يعيش. شرح المفصل. ج٣٣٩/٣. وينظر: ابن سيده. المخصص. ج١٠٥/٥.
(٥) ابن منظور. لسان العرب. (حير) ج٤١٤/٣. حَيْرَى: مُتَحَيِّرَةٌ.
(٦) المصدر السابق: (خمش) ج٢١٨/٤. خَمْشَى: ثَكِلَتْكَ أُمُّك فخَمَّشَت عليك وجْهَها.
(٧) السّامرّائيّ، فاضل. معاني الأبنية في العربيّة. ص١٦٠. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (سكر) ج٣٠٥/٦.
(٨) التخريج: هذا البيت منسوب لحسان بن ثابت في ديوانه. ص١٨٨؛ وفي لسان العرب. ج٤٠/١٠، وفي المذكر والمؤنث. ص ٢٣٣.
(٩) ابن منظور. لسان العرب. (غرث) ج٤٠/١٠. الغَرَثُ: الجوعُ.
(١٠) المصدر السابق: (ضدد) ج٣٤/٨.
(١١) المصدر السابق: (جلس) ج٣٢٧/٢.
(١٢) ابن منظور. لسان العرب . (جلل) ج٣٣٥/٢. الجِلَّة المَسانُّ من الإبل.
(١٣) يعني هذا المثل: إذا سلِمَ ما يُنتَفَعُ بهِ، هانَ ما لا يُنتَفَعُ بهِ.

وَمِنْهُ (عِجْزَةٌ) وَ(كِبْرَةٌ)(١)، يُقالُ: فُلانٌ عِجْزَةُ أَوْ كِبْرَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ، وَفُلانَةٌ عِجْزَةُ أَوْ كِبْرَةُ وَلَدِ أَبَوَيْها، وَرِجالٌ عِجْزَةُ أَوْ كِبْرَةُ وَلَدِ آبائِهِمْ(٢).

ومِنَ المباني الّتي جاءَ عَلَيْها ما يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ (إِفْعِلَّةٌ)، وَمِنْهُ (إِكْبِرَّةٌ)(٣)، يُقالُ: فُلانٌ إِكْبِرَّةُ قَوْمِهِ، وَفُلانَةٌ إِكْبِرَّةُ قَوْمِها، وآلُ فُلانٍ إِكْبِرَّةُ قَوْمِهِمْ(٤).

ومِنْ هذِهِ المباني، كَذلِكَ،(فُعْلٌ)، وَجاءَ عَلَيْهِ(غُسٌّ)(٥)، وَ(صُفْرٌ)، وَهذِهِ الصِّفَةُ يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، يُقالُ: آنِيَةٌ صُفْرٌ(٦)، أَمّا شاهِدُ إِطْلاقِ هذِهِ الصِّفَةِ عَلى المُفْرَدِ فَهُوَ قَوْلُ الشّاعِر:

[الطويل]

تَرَى أَنَّ ما أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّني ... وَأَنَّ يَدي مِمّا بَخِلْتُ بِهِ صُفْرُ(٧)

وَمِنَ المَباني الّتي اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(فُعْلَةٌ)، فَمِنْهُ(عُمْدَةٌ)، يُقالُ: هُوَ عُمْدَةُ قَوْمِهِ، وَهِيَ عُمْدَةُ قَوْمِها، وَهُمْ عُمْدَةُ قَوْمِهِمْ(٨)، وَمِنْهُ (روقَةٌ)(٩)، يُقالُ: هُوَ روقَةُ قَوْمِهِ، وَهِيَ روقَةُ قَوْمِها، وَهُمْ روقَةُ قَوْمِهِمْ، وَقَدْ تُجْمَعُ هذِهِ الصِّفَةُ الّتي عَلى مَبْنى المُفْرَدِ عَلى رُوَقٍ(١٠).

وَمِنَ مَباني الصِّفاتِ الّتي اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ مَبْنى (مُفْتَعِل)، وَمِنْ ذلِكَ (مُبْتِلَة)، يُقالُ: نَخْلَةٌ مُبْتِلَةٌ، وَنَخْلٌ مُبْتِلَةٌ(١١).

وَمِنَ المَباني الّتي اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ مَبْنى(فاعول)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(صارورٌ)، يُقالُ: رَجُلٌ صارورٌ، وَرِجالٌ صارورٌ، وَامْرَأَةٌ صارورٌ(١٢).

---

(١) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٨.
(٢) الأزهري. تهذيب اللغة. ج١/٢٢١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (عجز) ج٩/٦٠. فُلانٌ عِجْزَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ: آخِرُهُمْ، وَكذلِكَ كِبْرَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ.
(٣) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٨. إِكْبِرَّةُ قَوْمِهِ: أَقْعَدُ قَوْمِهِ في النَّسَبِ.
(٤) ابن منظور. لسان العرب. (كبر) ج١٢/١٤.
(٥) المصدر السابق: (غسس) ج١٠/٦٨. الغُسُّ:الضَّعيفُ اللَّئيمُ.
(٦) المصدر السابق: (صفر) ج٧/٣٥٩. الصُّفْرُ: الخالي.
(٧) التخريج: البيت منسوب لحاتم الطائي في ديوانه. ص ٢٠٢؛ وفي أشعار الشعراء الستة الجاهليين. ج٢/٢٧٠؛ وفي لسان العرب. ج٧/٣٥٩.
(٨) ابن منظور. لسان العرب. ج٩/٣٨٩.
(٩) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠. الرُّوقَةُ: الجَميلُ جِدّاً مِنَ النّاس.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (روق) ج٥/٣٧٦.
(١١) المصدر السابق: (بتل) ج١/٣١١. البَتُول والبَتِيل والبَتِيلة من النخل: الفَسِيلةُ المُنْقطِعةُ عن أُمها المستغنيةُ عنها، والمُبْتِلةُ: أُمُّها.
(١٢) ابن سيده. المخصص. ج٥/ ١١٧. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (صرر) ج٧/٣٢٤. رَجُلٌ صَارُورَةٌ أَوْ صارُورٌ: لَمْ يَحُجَّ، وَقيلَ: لَمْ يَتَزَوَّجْ.

وَمِنَ المَباني الَّتي استَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ مَبْنى(مَفْعَلٍ) وَ(مَفْعَلَةٍ) وَ(مَفْعِلَةٍ)، فَمِنْهُ(مَكْرَهٌ). يُقالُ: رَجُلٌ مَكْرَهٌ، وَرجالٌ مَكْرَهٌ[١]، وَمِمّا يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ في هذهِ المَباني (مَشْنَأٌ)[٢]، يُقالُ: هُوَ مَشْنَأٌ، وَهِيَ مَشْنَأٌ، وَهُما مَشْنَأٌ، وَهُمْ مَشْنَأٌ[٣]، وَمِنْهُ (مَضَلَّةٌ)، وَيَجوزُ أَنْ تَكونَ بِكَسْرِ الضّادِ. يُقالُ: أَرْضٌ مَضَلَّةٌ أَوْ مَضِلَّةٌ، وأرْضونَ مَضَلَّةٌ أَوْ مَضِلَّةٌ، كَما يُقالُ: أَرْضونَ مَضَلاّت ومَضِلاّتٌ[٤]، وَمِنْهُ(مَقْمَنَةٌ). يُقالُ: إِنَّهُ لمَقْمَنَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ، وَإِنَّها لمَقْمَنَةٌ أَنْ تَفْعَلَ ذلِكَ، وَإِنَّهُمْ لمَقْمَنَةٌ أَنْ يَفْعَلوا ذلِكَ[٥]، وَكَذلِكَ(مَحْجاةٌ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ[٦]، وَمِنْهُ(مَخْلَقةٌ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ. يُقالُ: إِنَّهُ مَخْلَقةٌ مِنْ ذلِكَ، وَإِنَّها مَخْلَقةٌ مِنْ ذلِكَ، وَإِنَّهُما مَخْلَقةٌ مِنْ ذلِكَ، وَإِنَّهُمْ مَخْلَقةٌ مِنْ ذلِكَ[٧]، وَمِنْهُ(مَرْآةٌ). يُقالُ: هُوَ مَرْآةٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذا، وَهِيَ مَرْآةٌ أَنْ تَفْعَلَ كَذا، وَهُما مَرْآةٌ أَنْ يَفْعَلا كذا، وَهُمْ مَرْآةٌ أَنْ يَفْعَلوا كَذا[٨]، وَمِنْهُ(مَعْساةٌ). يُقالُ: هُوَ مَعْساةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذاكَ، وَهِيَ مَعْساةٌ أَنْ تَفْعَلَ ذاكَ، وَهُما مَعْساةٌ أَنْ يَفْعَلا ذاكَ، وَهُمْ مَعْساةٌ أَنْ يَفْعَلوا ذاكَ[٩]، وَمِنْهُ(مَظِنَّةٌ)[١٠]، وَ(مَئِنَّةٌ)[١١].

وَمِنَ المَباني الَّتي استَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ مَبْنى (فُعَلٍ)، وَمِنْهُ(سُدًى)، وتَكونُ هذهِ الصِّفَةُ بِكَسْرِ السّين وَبِفَتْحِها أَيْضاً. يُقالُ: ناقةٌ سُدًى، وَإِبِلٌ سُدًى[١٢].

ثالثاً: ما كانَ اسماً

لَمْ تَقْتَصِرْ ظاهِرَةُ اسْتِواءِ المُفْرَد وَالجَمْع في البِناءِ عَلى المَصادِرِ وَالصِّفاتِ فَحَسْبُ، بَلْ تَعدَّتْهُما إِلى الأَسْماءِ، وَمِمّا يُمَثِّلُ هذهِ الظّاهِرَةُ مِنَ الأَسْماءِ (نُهًى)، قالَ تَعالى: {**إِنَّ في ذلِكَ لآياتٍ لأُولي النُّهى**}[١٣]. يُقالُ: هُوَ ذو نُهًى، وَهُمْ ذَوو نُهًى، وَقَدْ يَكونُ النُّهى جَمْعَ نُهْيَةٍ، وَشاهِدُ ذلِكَ قولُ الشّاعِر:

[الطويل]

(١) ابن منظور. لسان العرب. (سعب) ج٦/٢٦١. المَكْرَهُ: كَريهاتُ المَنْظر.
(٢) ابن سيده. المخصص. ج١/ ٢٣٦. وينظر السيوطي: المزهر. ج٢/٢٢٠. مَشْنَأٌ: قبيحُ الوَجْهِ.
(٣) ابن منظور. لسان العرب. (شنأ) ج٧/٢٠٧.
(٤) المصدر السابق: (ضلل) ج٨/٨١.
(٥) المصدر السابق: (قمن) ج١١/٣١٠. مقمنة: جديرٌ.
(٦) المصدر السابق: (حجا) ج٣/٧١. مَحجاةٌ: مَخْلَقةٌ.
(٧) المصدر السابق: (خلق) ج٤/١٩٧. مَخلقةٌ: مَجْدَرَةٌ.
(٨) المصدر السابق: (رأي) ج٥/٩٢. هُوَ مَرْآةٌ أَنْ يَفْعَلَ كذا: مَخْلقةٌ.
(٩) المصدر السابق: (عسا) ج٩/٢١٤. هُوَ مَعْساةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذاكَ: مَحْراةٌ.
(١٠) المصدر السابق: (ظنن) ج٨/٢٧٣. هُوَمَظِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذاكَ: خَليقٌ.
(١١) المصدر السابق: (أنن) ج١/٢٤٢. مَئِنَّةٌ: خَليقٌ.
(١٢) المصدر السابق: (سدا) ج٦/٢٢٣. سُدًى: مُهْمَلٌ.
(١٣) سورة طه: ١٢٨.

فَتًى كانَ ذا حِلمٍ أَصيلٍ وتُؤْدةٍ إذا ما الحُبا مِنْ طائِفِ الجَهْلِ حُلَّتِ[١]

وَمنْها(دُرَةٌ)؛ والهاءُ في هذا الاسْمِ عِوَضٌ عَن الواوِ أو الياءِ. يُقالُ لِلمُفْرَدةِ ولِلْجَماعَةِ دُرَةٌ[٢].

ومِنَ الأسْماءِ الَّتي تَمَثَّلتْ فيها هذِهِ الظّاهِرَةُ(سُمانى) لِلمُفْرَدِ والجَمْعِ بالَّلفْظِ نَفْسِهِ، ويَجوزُ أَنْ يَكونَ السُّمانى جَمْعاً مُفْرَدُهُ سُماناةٌ[٣]، ومِنْها حُلاوى، وشُقارى، وشُكاعى[٤]، ويَجوزُ أنْ تَكونَ بفَتْحِ الشّين، وهذا اللَّفْظُ يَصْلُحُ لِلمُفْرَدِ والجَمْعِ عِنْدَ سيبَوَيْهِ، بَيْنَما هُوَ جَمْعٌ مُفْرَدُهُ شُكاعةٌ، عِنْدَ غَيْرِهِ[٥]، ويُؤَيِّدُ سيبَوَيْهِ في رَأْيِهِ المُبَرِّدُ، إذْ يَرى أَنَّهُ يَجوزُ أَنْ يُقالَ: شُكاعى مُفْرَدةٌ، وشُكاعى كَثيرٌ، وجَعَلَهُما مِنَ المَبْنى ذاتِهِ، ولَمْ يَجْعَلْ شُكاعى الَّتي للمُفرَدِ عَلى بِناءِ المُفْرَدِ وشُكاعى الَّتي لِلجَمْعِ عَلى بِناءِ الجَمْعِ؛ لِعَدَمِ جَوازِ تَثْنِيَةِ المُفْرَدِ[٦].

وَمِنَ الأسماءِ الَّتي تُطلَقُ عَلى المُفْرَدِ والجَمْعِ بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ (طاغوتٌ)، وهذا الاسْمُ يُطْلَقُ عَلى المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ عَلى حَدٍّ سواءٍ أَيْضاً، والشّاهِدُ اللُّغويُّ على إفرادِهِ قَوْلُهُ تَعالى: { يُريدونَ أَنْ يَتحاكَمُوا إلى الطّاغوتِ وَقَدْ أُمِروا أَنْ يَكْفُروا بِهِ}[٧]، ومِمّا جاءَ شاهِداً عَلى جَمْعِهِ قَوْلُهُ تَعالى: {والذين كفَروا أَوْ لِياؤهم الطاغوتُ يُخْرِجُونهم من النور إلى الظلمات}[٨]، والشّاهِدُ عَلى تَأْنيثِهِ قَوْلُ تَعالى: {والذين اجْتَنَبُوا الطاغوتَ أن يَعْبُدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى}[٩، ١٠]، ويَجوزُ في هذا الاسْمِ أَنْ يُجْمَعَ عَلى (طواغيتَ) أَوْ (طواغٍ)[١١]، واشْتَرطَ سيبَوَيْهِ والأَخْفَشُ في هذا الاسْمِ، حَتى يَصْلُحَ للإفرادِ والجَمْعِ، أَنْ يَكونَ المُفْرَدُ المُشْتَرِكُ مَعَ الجَمْعِ باللَّفْظِ نَفْسِهِ مُؤَنَّثاً[١٢]. ويَرى ابْنُ السَّرّاجِ أَنَّ الطّاغوتَ جَمْعٌ لا غَيْرُ، والمَقْصودُ بِهِ كُلُّ ما عُبِدَ مِنْ دون اللهِ، وَقالَ: "فَهذا

---

(١) التخريج: هذا البيت منسوب للخنساء في ديوانها. ص٢٠؛ وفي تاج العروس. (وأد) ج٩/٢٤٧؛ وفي لسان العرب. ج١٤/٣١٤(نهي) برواية أخرى. وهي: فتى كان ذا حلمٍ أصيلٍ ونهيةٍ. تؤدة: الأناة وعدم التسرع، والحُبا: السّحاب.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. (ذرا) ج٥/٤١.
(٣) المصدر السابق: (سمن) ج٦/٣٧٦. السُّمانى: طائرٌ.
(٤) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٠٣. حُلاوةُ القفا: وسطه، والشُّقارى: نبتٌ، والشُّكاعى: شَجَرَةٌ صَغيرَةٌ ذاتُ شَوْكٍ.
(٥) ابن منظور. لسان العرب. (شكع) ج٧/١٧٤.
(٦) المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد. (١٩٩٩م). المقتضب. ط١. ج٢/٤٩٠، ٤٩١. تحقيق: حسن حمد، وإميل يعقوب. دار الكتب العلميّة. بيروت.
(٧) سورة النساء: ٦٠.
(٨) سورة البقرة: ٢٥٧.
(٩) سورة الزمر: ١٧.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (طغت) ج٨/١٧٠. الطاغوتُ: الشَّيْطانُ.
(١١) المصدر السابق: (طوغ) ج٨/٢٢٢.
(١٢) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٣/٢٤٠.وينظر: ابن النّحّاس: إعراب القرآن. ج٤/٧.

مُبَيَّنٌ لا شَكَّ فيهِ، وَلا مُدافَعَةَ لَهُ، وَقَولُهُمْ: إِنَّهُ يَكونُ مُفْرَدَةً لَمْ يَدْفَعوا بِهِ أَنْ يَكونوا الجَماعَةَ، وَادِّعاؤُهُمْ أَنَّهُ مُفْرَدَةٌ مُؤَنَّثَةٌ تَحْتاجُ إلى نَعْتٍ"(١).

وَمِنْ الأَسْماءِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ (الحَلْفاءُ)(٢)، وَ(الطَّرْفاءُ) (٣)، وَ(القَصْباءُ)(٤)، وَ(الشَّجْراءُ)(٥)، وَ(الغَبْراءُ)(٦)، وَ(الشَّعْراءُ)(٧)، وَعِلَّةُ اسْتِواءِ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ في هذِهِ الأَسْماءِ وَما جاءَ عَلى شاكِلَتِها أَنَّها" لمّا كانَتْ تَقَعُ لِلجَميعِ، وَلَمْ تَكُنْ أَسْماءَ كُسِّرَ عَلَيْها المُفْرَدُ؛ أَرادوا أَنْ يَكونَ المُفْرَدُ مِنْ بِناءٍ فيهِ عَلامَةُ التَّأْنيثِ كَما كانَ ذلِكَ في الأَكْثَرِ الَّذي لَيْسَ فيهِ عَلامَةُ التَّأْنيثِ وَيَقَعُ مُذَكَّراً، نَحْوَ التَّمْرِ وَالبُسْرِ وَالشَّعيرِ، وَأَشْباهِ ذلِكَ"(٨)، "وَلَمْ يُجاوِزوا البِناءَ الَّذي يَقَعُ لِلجَميعِ، حَيْثُ أَرادوا مُفْرَداً فيهِ عَلامَةُ تَأْنيثٍ؛ لأَنَّهُ فيهِ عَلامَةُ التَّأْنيثِ، فاكْتَفَوا بِذلِكَ، وَبَيَّنوا المُفْرَدَةَ بِأَنْ وَصَفوها بِمُفْرَدَةٍ، وَلَمْ يَجيئوا بِعَلامَةٍ سِوى العَلامَةِ الَّتي في الجَمْعِ، لِيُفْرَقَ بَيْنَ هذا وَبَيْنَ الاسْمِ الَّذي يَقَعُ لِلجَميعِ، وَلَيْسَ فيهِ عَلامَةُ التَّأْنيثِ، نَحْوَ التَّمْرِ والبُسْرِ"(٩).

وَيَرى ابْنُ الأثيرِ أَنَّ هذِهِ الأَسْماءَ أَسْماءٌ مُفْرَدَةٌ يُرادُ بِها الجَمْعُ، وَيَرى آخَرونَ أَنَّها جَمْعٌ(١٠)، كَما يَرى ابْنُ مَنْظورٍ أَنَّ الطَّرْفاءَ مَثَلاً هِيَ اسْمٌ لِلجَمْعِ، وَقيلَ: مُفْرَدُها طَرْفاءَةٌ(١١)، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّها جَمْعٌ مُفْرَدُهُ طِرْفَةٌ، كَما أَنَّ مُفْرَدَ القَصْباءِ قَصْبَةٌ، وَمُفْرَدَ الحَلْفاءِ حَلِفَةٌ، بِكَسْرِ اللامِ؛ كَيْ تُخالِفَ ما قَبْلَها وَما بَعْدَها(١٢).

وَمِنَ الأَسْماءِ الَّتي اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ(نُضاضَةٌ)، وَيَسْتَوي فيهِ كَذلِكَ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، يُقالُ: هُوَ نُضاضَةُ وَلَدِ أَبيهِ، وَهِيَ نُضاضَةُ وَلَدِ أَبيها، وَهُما نُضاضَةُ وَلَدِ أَبيهما، وَهُمْ نُضاضَةُ وَلَدِ أَبيهِمْ(١٣).

---

(١) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغداي. (١٩٩٩م). الأصول في النحو. ط ٤. ج٢/٤١٥. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) ابن يعيش. شرح المفصل. ج٣/٣٣٧. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (حلف) ج٣/٢٨٧. الحَلْفاءُ: مِنْ نَباتِ الأَغْلاثِ.

(٣) ابن يعيش. شرح المفصل. ج٣/٣٣٧. وينظر: ابن السراج: الأصول في النحو. ج٢/٤٤٥، وابن منظور: لسان العرب. (طرف) ج٨/١٥٠. الطَّرْفاءُ: جَماعَةُ الشَّجَرِ المُسَمّى(طَرَفٌ).

(٤) ابن السراج. الأصول في النحو. ج٢/٤٤٥. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (قصب) ج١١/١٧٦.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (شجر) ج٧/٣٤. الشَّجْراءُ: الشَّجَرَةُ.

(٦) المصدر السابق: (غبر) ج١٠/٩. الغَبْراءُ: نَباتٌ سَهْلِيٌّ.

(٧) الأزهري. تهذيب اللغة. ج١/٢٦٩. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (شعر) ج٧/١٣٧. الشَّعْراءُ: الخَوْخُ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الخَوْخِ.

(٨) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٣/٥٩٦.

(٩) ابن منظور. لسان العرب. (قصب) ج١١/١٧٦. البُسْرُ: التّمرُ قبلَ قبل أن يرطب لغضاضته.

(١٠) المصدر السابق: (شجر) ج٧/٣٤.

(١١) المصدر السابق: (طرف) ج٨/١٥٠.

(١٢) ابن السراج. الأصول في النحو. ج٢/٤٤٥.

(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (نضض) ج١٤/١٨٠. نُضاضَةُ الرَّجُلِ: آخِرُ وَلَدِهِ.

وَمِنْها(آلَة). يُقالُ لِلمُفْرَدةِ آلَة، وَلِلجَماعَةِ آلَة، وَيَجوزُ أنْ يُجْمَعَ هذا الاسْمُ عَلى(آلاتٍ)، وَيُمكِنُ أنْ يَكونَ هذا الاسْمُ اسْمَ جَمْعٍ(١).

وَمِنْها (الوَعْواعُ)(٢)، وَ(النَّصَفُ)(٣)، وَيَجوزُ أنْ يُجْمَعَ هذا الاسْمُ عَلى أنْصافٍ وَنُصُفٍ وَنُصْفٍ(٤)، وَمِنْها(الرَّصَدُ)، وَيَسْتَوي في هذا الاسْم المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، كَما يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلى أرْصادٍ(٥).

وَمِنْها (البُهْمى)(٦)، المُفْرَدُ بُهْمى، وَالجَمْعُ بُهْمى، وَألِفُها للتَّأنيثِ، وفقَ رَأي سيبَوَيْهِ(٧)، وَأيَّدَهُ المُبَرِّدُ في هذا الرَّأيِ، مُعْتَبِراً أنَّ ألِفَ فُعْلى لا تَكونُ لِغَيْرِ التَّأنيثِ(٨)، وَعَدَّ آخرونَ ألِفَها لِلإلْحاق، وَهذا الاسْمُ، عِنْدَهُم، جَمْعٌ مُفْرَدُهُ بُهْماةٌ(٩).

وَمِنْها(السُّوقةُ)، المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ فيهِ سَواءٌ(١٠)، فَمِمّا جاءَ شاهِداً عَلى إفْرادِهِ قَوْلُ الشّاعِر: [الطويل]

وَلَمْ تَرْعَيْني سُوقَةٌ مِثْلَ مالِكٍ ... وَلا مَلِكاً تَجْبي إلَيْهِ مَرازِبُهْ(١١)

وَالشّاهِدُ عَلى جَمْعِهِ قَوْلُ الشّاعِر: [الطويل]

فَبَيْنا نَسوسُ النّاسَ وَالأمْرُ أمْرُنا ... إذا نَحْنُ فيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ(١٢)

وَيَجوزُ، حَسْبَ قَوْمٍ، أنْ يُجْمَعَ هذا الاسْمُ عَلى سُوَقٍ(١٣).

---

(١) ابن منظور. لسان العرب. (أول) ج٢٦٩/١.
(٢) المصدر السابق: (وعع) ج٣٤٥/١٥. الوَعْواعُ: الدَّيْدَبانُ.
(٣) السيوطي. المزهر. ج٢١٩/٢. النَّصَفُ: الّتي بَيْنَ الشّابَّةِ وَالكَهْلَةِ.
(٤) ابن منظور. لسان العرب. (نصف) ج١٦٦/١٤.
(٥) المصدر السابق: (رصد) ج٢٢٤/٥. الرَّصَدُ: القَوْمُ يَرْصُدونَ كَالحَرَس.
(٦) المصدر السابق: (بهم) ج٥٢٦/١. البُهمْى نَبْتٌ.
(٧) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٢١١/٣، ٥٩٦.
(٨) المبرّد. المقتضب. ج٣٢٠/٣.
(٩) ابن منظور. لسان العرب. (بهم) ج٥٢٦/١. وينظر: ابن يعيش. شرح المفصل. ج٣٣٧/٣.
(١٠) السيوطي. المزهر. ج٢٢٠/٢.
(١١) التخريج: هذا البيت منسوب لنهشل بن حري في تاج العروس. (سوق) ج٤٧٩/٢٥. وفي الصحاح. ج١٤٩٩/٤. وفي لسان العرب. (سوق) ج٤٣٧/٦. السّوقة: الرعيّة التي تسوسها الملوك، والمرازبة: الفرسان الشجعان المقدّمون على أقوامهم دون ملوكهم.
(١٢) التخريج: هذا البيت منسوب للشاعرة حرقة بنت النعمان بن المنذر. في خزانة الأدب. ج٥٩/٧، ٦٠، ٦٨، ٧٠؛ وفي الجنى الداني. ص ٣٧٦؛ وهو بلا نسبة في مغني اللبيب. ج٣٤٢/١، وقد ورد عجزه في المغني برواية: إذا نحنُ فيهم سوقةٌ ليسَ نُنْصَفُ. تنصّفت السوقة: قامت بالخدمة، وأرادت الشاعرة أنهم صاروا محكومين بعد أن كانوا يسوسون الناس ويحكمونهم، فأصبحوا يطلبون العدل والإنصاف بعد أن كان ذلك يُطلبُ منهم.
(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (سوق) ج٤٣٧/٦.

وَمِنْها(الشِّيعَةُ)، اسْمٌ يُطْلَقُ عَلى المُفْرَدِ وَالمُثَنّى وَالجَمْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ مُفْرَدٍ[(١)]، وَمِنْها(اللُّمَّةُ)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، قالَ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تُسافِروا حَتّى تُصيبوا لُمَّةً"[(٢)]، وَمِنْها(المَطِيُّ)، اسْمٌ يَقَعُ عَلى المُفْرَدِ وَالجَمْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَيَرى آخَرونَ أَنَّ المَطِيَّ جَمْعٌ مُفْرَدُهُ مَطِيَّةٌ[(٣)]، وَمِنها(الطَّليعَةُ)، مُفْرَدُهُ وَجَمْعُهُ سَواءٌ[(٤)]، وَمِثْلُ هذا الاسْمِ تمثيلاً لهذهِ الظّاهِرَةِ، وَبِالمَعْنى نَفْسِهِ الرَّبيئَةُ والشَّيِّفَةُ وَالبَغِيَّةُ[(٥)].

وَمِنْها(الصَّبيرُ)، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى صُبُرٍ[(٦)]، وَ(الخَزومُ)، وَإِنْ جازَ أَنْ يَكونَ مُفْرَداً جَمْعُهُ خَزائِمُ وَخُزُمٌ، وَشاهِدُ إِطلاقِهِ عَلى الجَمْعِ قَوْلُ الشّاعِرِ:[الرجز]

أَرْبابُ شاءٍ وخَزُومٍ ونَعَمْ[(٧)]

وَكَذلِكَ(الحَلوبُ)، وَشاهِدُ إِفْرادِهِ قَوْلُ الشّاعِرِ: [الطويل]

يبيتُ الندى يا أُمَّ عمرٍو ضجيعَهُ ... إذا لَمْ يَكُنْ في المُنْقِياتِ حَلوبُ[(٨)]

وَالشّاهِدُ عَلى جَمْعِهِ قَوْلُ الشّاعِرِ: [الطويل]

تَقَسَّمَ جيراني حَلوبي كَأَنَّما ... تَقَسَّمَها ذُؤْبانُ زَوْرٍ ومَنْوَرِ[(٩)]

وَمِثْلُ الحَلوبِ(الحَلوبَةُ)، وَشاهِدُ إِفْرادِهِ قَوْلُ الشّاعِرِ: [الرجز]

ما إِنْ رَأَيْنا في الزَّمانِ ذي الكَلَبْ ... حَلوبةً مُفْرَدَةً فَتُحْتَلَبْ[(١٠)]

وَشاهِدُ جَمْعِهِ قَوْلُ الشّاعِرِ:

[البسيط]

---

(١) ابن منظور. لسان العرب . (شيع) ج٧/٢٥٨. الشِّيعَةُ الفِرْقةُ مِنَ النّاس.
(٢) المصدر السابق: (لمم) ج١٢/٣٣١. لُمَّةُ الرَّجُلِ: أَصْحابُهُ.
(٣) المصدر السابق: (مطي) ج١٣/١٣٥.
(٤) المصدر السابق: (طلع) ج٨/١٨٥. الطَّليعَةُ: القَوْمُ يُبعَثونَ لِمُطالعَةِ خَبَرِ العَدُوِّ.
(٥) الأزهري. تهذيب اللغة. ج٢/١٠١. الربيئة والشّيِّفة والبغيّة: الطليعة أو عين القوم.
(٦) ابن منظور. لسان العرب. (صبر) ج٧/٢٧٧. الصَّبيرُ: السَّحابُ الأَبْيَضُ.
(٧) التخريج: ورد هذا الرجز بلا نسبة في تاج العروس. (زخم) ج٣٢/٨٢؛ وفي المحكم. (خزم) ج٥/٦٥؛ وفي لسان العرب. (خزم) ج٤/٨٦. الخَزومُ: البَقَرَةُ في لُغَةِ هُذَيْلٍ.
(٨) التخريج: عجز بيت لمحمد بن كعب الغنوي. وصدره: يبيتُ الندى يا أُمَّ عمرو ضجيعَهُ. ينظر: القرشي، أبو زيد. جمهرة أشعار العرب. شرحها وضبط نصوصها وقدم لها: عمر فاروق الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم. بيروت. ص٢١١. والسجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد. (١٩٩٧م). المذكر والمؤنث. ط١. تحقيق: حاتم صالح الضامن. دار الفكر المعاصر. بيروت. ودار الفكر. دمشق. ص ٧٨، وهو منسوب لكعب بن سعد الغنوي. في تاج العروس. (حلب) ج٢/٣٠٥. المُنقيات: ذوات الشحم.
(٩) التخريج: هذا البيت منسوب لنُهيك بن إساف الأنصاري. في تاج العروس. (حلب) ج٢/٣٠٦؛ وفي لسان العرب. (حلب) ج٣/٢٧٦. الذؤبان: جمع ذئب، وزور ومنور: موضعان.
(١٠) التخريج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (حلب) ج٢/٣٠٦؛ وفي لسان العرب. (حلب) ج٣/٢٧٦. زمان ذو كَلَب: ذو شدة وقحط.

لمَّا رَأَتْ إبِلي قَلَّتْ حَلوبَتُها وَكُلُّ عامٍ عَلَيْها عامُ تَجْنيبِ(١)

وَمِثْلُ الحَلوبَةِ(الجَلوبَةُ)(٢) وَ(الحَمولةُ)(٣)، وَ(الرَّكوبَةُ)(٤).

وَمِنَ الأسْماءِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(البُصاقُ)(٥) ، وَالزُّهاءُ(٦)، وَالضَّوْبانُ أو الضُّوبانُ(٧)، وَالطَّغامَةُ، وَيَجوزُ في هذا الاسْمِ أنْ يَكونَ مُفْرَداً جَمْعُهُ طَغامٌ(٨)، قالَ الشّاعِرُ:

[الوافر]

وَكُنْتُ إذا هَمَمْتُ بفِعْلِ أمْرٍ يُخالِفُني الطَّغامَةُ للطَّغامِ(٩)

وَمِنَ الأسْماءِ الَّتي يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ (شَقائِقُ النُّعْمان)، وَقيلَ: هُوَ جَمْعٌ مُفْرَدُهُ شَقيقَةٌ(١٠)، وَمِنْها (الباقِلاءُ)(١١).

وَهُناكَ أسْماءٌ اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ؛ لأنَّ مَبْناها يَصْلُحُ لِلمُفْرَدِ وَالجَمْعِ، كَأنْ تَأتي عَلى مَبْنى (فِعالٍ)، وَهذا المَبْنى يَكونُ مِنْ مَباني المُفْرَدِ؛ لِخُلُوِّهِ مِنْ عَلاماتِ الجَمْعِ، نَحْوَ: كِتابٍ، وَحِجابٍ، وَيَكونُ مِنْ مَباني الجَمْعِ، إذا كانَ مُفْرَدُهُ عَلى وَزْنِ(فِعْلٍ)، نَحْوَ: ذِئْبٍ وَذِئابٍ(١٢)، وَمِنْ هذِهِ الأسْماءِ الَّتي اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ؛ لِمَجيئِها عَلى هذا المَبْنى (السِّمامُ)(١٣)، وَ(الرِّجاعُ)(١٤)، وَ(الفِراخُ)، قالَ الشّاعِرُ: [الرجز]

مِثْلُ الفِراخِ نُتِفَتْ حَواصِلُهْ(١٥)

---

(١) التخريج: هذا البيت منسوب للجميح منقذ بن الطماح بن قيس في المفضليات. ص٣٤؛ وفي تاج العروس. (جنب) ج١٩٨/٢، (حلب) ج٣٠٦/٢؛ وفي لسان العرب. (حلب) ج٢٧٦/٣، ولم أقع على ديوانه.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. (جلب) ج٣١٤/٢. الجَلوبةُ: الإبِلُ يُحْمَلُ عَلَيْها مَتاعُ القَوْمِ.
(٣) المصدر السابق: (حمل) ج٣٣٤/٣.
(٤) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢٧٤/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (ركب) ج٢٩٦/٥.
(٥) ابن منظور. لسان العرب. (بصق) ج٤٢٣/١. بُصاقُ الإبل: خِيارُها.
(٦) المصدر السابق: (زها) ج١٠٧/٦. الزُّهاءُ: الشَّخصُ.
(٧) المصدر السابق: (ضوب) ج٩٩/٨. الضَّوْبانُ أوالضُّوبان: الجَمَلُ المُسِنُّ القويُّ الضَّخْمُ.
(٨) المصدر السابق: (طغم) ج١٦٩/٨.
(٩) التخريج: هذا البيت بلا نسبة في العين. ج٣٨٩/٤؛ وفي تهذيب اللغة. ج٨٦/٨؛ وفي اللسان. ج١٦٩/٨(طغم). الطَّغامُ والطَّغامةُ: أرْذالُ الطَّيْرِ والسِّباعِ.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (شقق) ج١٦٥/٧. شَقائِقُ النُّعْمان: نَبْتٌ.
(١١) المصدر السابق: (بقل) ج٤٦٥/١. الباقلاء: الفول.
(١٢) سلامة، ياسر خالد. (٢٠٠٤م). تصريف الأفعال والمشتقات. ط١. مركز سيبويه: كتاب سيبويه الأكاديمي. ص١٨٨،١٨٧. ويُنظر: ابن منظور. لسان العرب. (خلف) ج١٨٥/٤.
(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (سلع) ج٣٢٩/٦. السِّمامُ: السَّمُّ.
(١٤) المصدر السابق: (رجع) ج١٥٢/٥. الرِّجاع: الغدير.
(١٥) التخريج: هذا البيت بلا نسبة في الصحاح. ج١٣٥٤/٤؛ وفي لسان العرب. (خلف) ج١٨٥/٤.

وَأَمّا مُسَوِّغُ استِواءِ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ في هذِهِ الأَسْماءِ وَنَحْوِها ما رآهُ الفَرّاءُ مِنْ أَنَّ الجَمْعَ الَّذي يُبْنى عَلى صورةِ المُفْرَدِ يُسَوَّغُ فيهِ تَوَهُّمُ المُفْرَدِ(١).

وَمِنْ مَباني المُفْرَدِ وَالجَمْعِ مَبْنى(فُعْلانٍ)، فَيَكونُ مِنْ أَبْنِيَةِ المُفْرَدِ إذا جُمِعَ عَلى(فِعالٍ)، نَحْوَ: خُمْصانٍ وَخِماصٍ(٢)، وَيَكونُ مِنْ أَبْنِيَةِ الجَمْعِ إذا كانَ مُفْرَدُهُ عَلى وَزْنِ(فَعْلٍ)، نَحْوَ: حَمْلٍ وَحُمْلانٍ(٣)، وَالأَصْلُ في هذا الجَمْعِ أَنْ يَكونَ جَمْعاً للأَسْماءِ، لا الصِّفاتِ، نَحْوَ: بَطْنٍ وَبُطْنانٍ، وَقَضيبٍ وَقُضْبانٍ، وَجاءَ جَمْعاً لِبَعْضِ الصِّفاتِ، نَحْوَ: راعٍ وَرُعْيانٍ، وَأَسْوَدَ وَسودانٍ(٤)، وَقَدْ سَوَّغَ جَمْعَ الصِّفَةِ عَلَيْهِ قُرْبُها مِنَ الاسْمِيَّةِ، فَصارَتْ أَقْرَبَ إِلى الاسْمِ مِنْها إِلى الصِّفَةِ، فالسّودُ وَالسّودانُ جَمْعانِ لأَسْوَدَ، إلاّ أَنَّ المُرادَ بالسّودِ صِفَتُهُم، وَبالسّودانِ اسْمَ طائِفَتِهِمْ أَوْ صِنْفِهِم(٥)، فإذا وُصِفَ بِهِ اسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ في بَعْضِ الصِّفاتِ مِنْهُ، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(قُرْحانٌ)(٦)، يُقالُ: بَعيرٌ قُرْحانٌ، وَناقَةٌ قُرْحانٌ، وَإِبِلٌ قُرحانٌ(٧)، وَمِنْهُ(قُنْعانٌ)(٨)، يَسْتَوي فيهِ أَيْضاً المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(٩)، وَمِنْهُ(خُلْصانٌ)(١٠)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(١١)، وَمِنْهُ(رُهْبانٌ)، فَمَنْ قَصَدَ بِهِ مُفْرَداً، جَعَلَهُ عَلى بِناءِ فُعْلانٍ الخاصِّ بالمُفْرَدِ، وَالشّاهِدُ عَلَيْهِ قَوْلُ الشّاعِرِ: [الرجز]

لو كَلَّمَتْ رُهْبانَ دَيْرٍ في القُلَلْ   لانْحَدَرَ الرُّهْبانُ يَسْعَى فنَزَلْ(١٢)

وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ، إذا كانَ مُفْرَداً، عَلى رَهابينَ وَرَهابِنةٍ وَرَهْبانِيّينَ، وَمَنْ قَصَدَ بِهِ جماعَةً، كانَ جَمْعَ راهِبٍ، وَالشّاهِدُ عَلى جَمْعِهِ قَوْلُ الشّاعِرِ:

---

(١) الفراء. معاني القرآن. ج١/١٣٠.
(٢) الخُمصان: الجائع الضامر البطن.
(٣) سلامة، ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص١٨٦، ١٨٧.
(٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٩٨م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ط١. ج٣/٣٢١. تحقيق: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. وينظر: الأشموني. شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك. ج٣/٤٠٠، والأزهريّ، خالد بن عبدالله. شرح التصريح على التوضيح. تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ج٢/٣١١. والسامرائيّ، فاضل. معاني الأبنية في العربيّة. ص١٥٦، ١٥٧.
(٥) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٣/٦٤٤. ويُنظر: الأستراباذيّ. شرح الرضيّ على الكافية. والسامرّائيّ، فاضل. معاني الأبنية في العربيّة. ص١٥٧.
(٦) السيوطي. المزهر. ج٢/٢١٨. القُرْحانُ مِنَ الإِبِلِ: الّذي لا يُصيبُهُ جَرَبٌ قطُّ، وَمِنَ النّاسِ: الّذي لَمْ يَمَسَّهُ القَرْحُ، وَهُوَ الجُدَرِيُّ.
(٧) ابن منظور. لسان العرب. (قرح) ج١١/٩٠.
(٨) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠. رجالٌ قُنْعانٌ: مَرْضِيّونَ.
(٩) ابن منظور. لسان العرب. (قنع) ج١١/٣٢١.
(١٠) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠. خُلْصانٌ: خُلَصاءُ.
(١١) ابن منظور. لسان العرب. (خلص) ج٤/١٧٥.
(١٢) التخريج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (رهب) ج٢/٥٤٠؛ وفي المحكم. (رهب) ج٤/٢٢٢. القُلل: أعالي الجبال.

[الكامل]

رُهْبانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلوا وَالعُصْمُ مِنْ شَعَفِ العُقولِ الفادِرُ[(١)]

إضافَةً إلى أنَّ(رُهباناً) هُوَ مَصْدَرُ الفِعْلِ(رَهِبَ)، وَقَدْ يَكونُ ذلِكَ هُوَ السَّبَبَ في جَوازِ اسْتِواءِ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ فيهِ[(٢)].

وَمِنَ المَباني الَّتي تَصلُحُ لِلمُفْرَدِ وَالجَمْعِ مَبْنى فِعالٍ؛ وَذلِكَ" لأنَّ العَرَبَ كَسَّرَتْ فِعالاً عَلى فِعالٍ، كَما كَسَّرَتْ فَعِيلاً عَلى فِعَالٍ، وَعُذْرُها في ذلِكَ أنَّ فَعيلاً أُخْتُ فِعالٍ، ألا تَرى أنَّ كُلَّ مُفْرَدٍ مِنْهُما ثُلاثِيُّ الأَصْلِ وَثالِثُهُ حَرْفُ لينٍ؟ وَقَدِ اعْتَقَبا أيْضاً عَلى المَعْنى المُفْرَدِ، نَحْوَ: كَليبٍ وَكِلابٍ، وَعَبيدٍ وَعِبادٍ، فَلَمّا كانا كَذلِكَ، وَإنَّما بَيْنَهُما اخْتِلافٌ في حَرْفِ اللّينِ لا غَيْرَ،... وَمَعْلومٌ، مَعَ ذلِكَ، قُرْبُ الياءِ مِنَ الألِفِ، وأنَّها إلى الياءِ أقْرَبُ مِنْها إلى الواوِ، كُسِّرَ أحَدُهُما عَلى ما كُسِّرَ عَلَيْهِ صاحِبُهُ"[(٣)]، وَلا يُجْمَعُ عَلى فِعالٍ مِنَ المُفْرَدِ إلاّ ما دَلَّ عَلى وَصْفٍ[(٤)]، وَقَدْ تَكونُ صِفَةُ المُفْرَدِ عَلى فِعالٍ، وَلَمّا صَلُحَ هذا المَبْنى في أنْ يَسْتَوي بِهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، مُيِّزَ المُفْرَدُ عَنِ الجَمْعِ بِجَوازِ تَثْنِيَتِهِ، وَبِهذِهِ التَّثْنِيَةِ يَخْرُجُ ما يَجيءُ عَلى هذا المَبْنى مِنْ ألفاظٍ عَنْ حَدِّ المَصْدَرِ، فَيُقالُ: دِرْعٌ دِلاصٌ وَأَدْرُعٌ دِلاصٌ[(٥)]، وَيَجوزُ دُلُصٌ، كَما قالوا: ناقَةٌ هِجانٌ وَنِياقٌ هِجانٌ أوْ هُجُنٌ، وَعِنْدَ تَثْنِيَتِهِما يُقالُ: دِلاصانِ وَهِجانانِ؛ مِمّا يَدُلُّ عَلى أنَّهُما مِنْ بابِ تَكسيرِ المُفْرَدِ لا مِنْ بابِ المَصْدَرِ؛ لأنَّ المَصْدَرَ لا يُثَنّى وَلا يُجْمَعُ[(٦)]، كَما أنَّ الألِفَ في(فِعالٍ) الدّالَّةِ عَلى المُفْرَدِ تَخْتَلِفُ عَنْها في نَظيرَتِها مِنَ المَبْنى نَفْسِهِ الدّالَّةِ عَلى الجَمْعِ، فالأولى بِمَنْزِلَةِ الألِفِ في(ناقَةٍ كِنازٍ) وَ(امْرَأَةٍ ضِناكٍ)، وَالثّانِيَةُ بِمَنْزِلَةِ الألِفِ في ظِرافٍ وشِرافٍ[(٧)]، إضافَةً إلى أنَّ الكَسْرَةَ الواقِعَةَ عَلى فاءِ(فِعالٍ) الدّالَّةِ عَلى المُفْرَدِ غَيْرُ الكَسْرَةِ الواقِعَةِ عَلى فاءِ(فِعالٍ) الدّالَّةِ عَلى الجَمْعِ[(٨)]، أيْ "أنَّهُ قَدْ يَتَّفِقُ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ عَلى وَزْنٍ واحِدٍ، إلاّ أنَّكَ تُقَدِّرُ البِناءَ الَّذي يَكونُ لِلْجَمْعِ غَيْرَ البِناءِ الَّذي يَكونُ للواحِدِ"[(٩)].

---

(١) التخريج: هذا البيت منسوب لجرير في ديوانه. ص ٣٧٣؛ وفي تاج العروس. (رهب) ج٥٤٠/٢. العُصمُ الفادرُ: نوع من الظباء والوعول تعيش في قمم الجبال، شعف العقول: ذهاب العقول من الذعر.
(٢) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢٨٠/١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (رهب) ج٣٣٧/٥.
(٣) ابن منظور. لسان العرب. (هجن) ج٤٢/١٥.
(٤) السّامرّائيّ، فاضل. معاني الأبنية في العربيّة. ص١٧١.
(٥) الأشموني. شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك. ٣٧٨/٣.وينظر: السيوطي. المزهر. ج٢٢٠/٢. درع دلاص: برّاق أملس.
(٦) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٦٣٩/٣. وينظر: الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف. ص ١٠٠.
(٧) ابن منظور. لسان العرب. (هجن) ج٤٢/١٥.
(٨) المصدر السابق: (فوم) ج٣٥٥/١٠.
(٩) المصدر السابق: (حضر) ج٢١٨،٢١٧/٣، و(شيم) ج٢٦٢/٧. الحِضارُ مِنَ الإبِلِ: البَيْضاءُ.

وَمِمّا جاءَ عَلى هذا المَبْنى، وَاسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(دِلاصٌ) وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى دُلُصٍ، وَ(هِجانٌ)(١) ، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى هَجائِنَ أَوْ هُجُنٍ، وَيَسْتَوي فيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ أَيْضاً، وَ(شِمالٌ)(٢)، وَمِنْ شَواهِدِ إطلاقِ هذا اللَّفْظِ عَلى الجَمْعِ قَوْلُ الشّاعر: [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَما أَنَّ المَلامَةَ نَفْعُها قَلِيلٌ   وَما لَوْمي أخي مِنْ شِمالِيا(٣)

لأنَّ(مِنْ) التَّبْعيضِيَّة لا تَدْخُلُ إلاّ عَلى جَمْعٍ، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى(شَمائِلَ)(٤)، أَوْ(أَشْمُلٍ) أَوْ(شُمُلٍ)(٥) ، وَمِمّا يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ في هذا البابِ(عِصامٌ)(٦)، وَ(فِدامٌ)(٧)، وَ(رِعاثٌ)(٨)، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى رُعْثٍ وَرُعُثٍ، عَلى أَنَّ الأخيرَةَ جَمْعُ الجَمْعِ(٩)، وَ(رِصافٌ)، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ رَصَفَةٌ(١٠)، وَ(دِلاخٌ)(١١)، وَ(خِيارٌ)(١٢)، وَيَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(١٣)، وَ(حِضارٌ)(١٤)، و(دِلاثٌ)، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى دُلُثٍ، وَالشّاهِدُ عَلى مَجيئِهِ مُفْرَداً قَوْلُ الشّاعر: [الطويل]

دِلاثُ العَتيقِ ما وَضَعْتُ زِمامَهُ   مُنِيفٌ بِهِ الهادي إذا اجْتُثَّ ذامِلُ(١٥)

---

(١) الأشموني. شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك. ج٣٩٧/٣. الهجان من الإبل: البيض الكرام.

(٢) ابن سيده. المخصص. ج١٠٣/٥. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (شمل) ج٢٠٠/٧، و(دلص) ج٣٨٨/٤. من شماليا: من شمائلي وصفاتي.

(٣) التخريج: هذا البيت منسوب لعبد يغوث بن وقاص الحارثيّ في المفضليات. ص١٥٦؛ وفي خزانة الأدب. ج١٩٧/٢؛ وفي لسان العرب. (شمل) ج٢٠٠/٧؛ وفي سر صناعة الإعراب. ج٦١٢/٢، وبلا نسبة في شرح المفصل. ج٢٩٢/٣؛ وفي أدب الكاتب. ص١٠٨.

(٤) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٦٣٩/٣.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (شمل) ج١٩٩/٧.

(٦) المصدر السابق: (عصم) ج٢٤٧/٩. عصام القربة والدلو: حبل تشدّ به.

(٧) المصدر السابق: (فدم) ج٢٠٤/١٠. الفِدامُ: ما يُشدّ على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه.

(٨) الرِّعاث: القرط والقلادة.

(٩) ابن منظور. لسان العرب. (رعث) ج٢٤٢/٥.

(١٠) المصدر السابق: (رصف) ج٢٢٧/٥. الرّصاف: عقبة تُشدّ على عقبة ثمّ تُشدّ على حمالة القوس.

(١١) المصدر السابق: (دلخ) ج٣٨٧/٤. دِلاخ: ذوات الأعجاز.

(١٢) السيوطي. المزهر. ج٢١٩/٢. الخِيار: خلاف الأشرار.

(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (خير) ج٢٥٧/٤، ٤٤٢.

(١٤) الأزهري. تهذيب اللغة. ج١١٩/٤. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (حضر) ج٢١٧/٣،٢١٨، و(شيم) ج٢٦٢/٧. الحِضارُ مِنَ الإبِل: البَيْضاءُ. الدِّلاثُ: السَّريعَةُ.

(١٥) التخريج: هذا البيت منسوب لكثير بن عبد الرحمن في تاج العروس. (دلث) ج٢٤٩/٥؛ وفي لسان العرب. (دلث) ج٣٨٤/٤. الذامل: بعير يسير سيرًا ليّنًا سريعًا.

وَمِنْ هذا البابِ أَيْضاً(سِناطٌ)(١) ، وَ(سِدامٌ)، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى أَسْدامٍ(٢)، وَ(كِنازٌ)، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلى كُنوز(٣).

وَمِنْ مَباني المُفْرَدِ وَالجَمْعِ أَيْضاً مَبْنى(فَعْل)، فَما جاءَ عَلى هذا المَبْنى وَكانَ مُفْرَداً يُجْمَعُ عَلى (أَفْعالٍ) نَحْوَ: سَيْفٍ وَأَسْيافٍ، أَوْ يُجْمَعَ عَلى بِناءِ(فُعْلانٍ)، نَحْوَ: حَمْلٍ وَحُمْلانٍ، أَوْ يُجْمَعَ عَلى(فُعولٍ)، نَحْوَ: بَدْرٍ وَبُدورٍ(٤)، وَقَدْ يَجيءُ عَلى هذا المَبْنى ما يَدُلُّ عَلى جَمْعٍ، وَيَكونُ مُفْرَدُهُ عَلى مَبْنى (فاعِلٍ)، نَحْوَ: صائِمٍ وَصَوْمٍ، وَنائِمٍ وَنَوْمٍ(٥)، وَمَبْنى (فَعْلٍ) مِنَ المَباني الَّتي جاءَ عَلَيْها ما يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَمِنْ ذَلِكَ(أَخٌ)، وَالأَصْلُ فيهِ(أَخْو)، والشّاهِدُ عَلى إِطلاق هذا الاسْم عَلى الجَمْعِ دُخولُ(مِنْ) التَّبْعيضِيَّةِ عَلَيْهِ في قَوْلِ الشّاعِرِ: [الكامل]

والخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخيكَ وَلـ ـكنْ قَدْ تَغُرُّ بآمِنِ الحِلْمِ(٦)

وَمِنْها كَذلِكَ(زَغْفٌ)(٧) ، وَ(ذَوْدٌ)(٨) ، وَ(غَرْفٌ)(٩) ، وَ(حَلْيٌ)، فَإِذا دَلَّ هذا اللَّفْظُ عَلى جَمْعٍ، كانَ مُفْرَدُهُ حَلْيَةً، نَحْوَ: هَدْيَةٍ وَهَدْيٍ، وَشَرْيَةٍ وَشَرْيٍ، وَإِذا دَلَّ عَلى مُفْرَدٍ كانَ جَمْعُهُ حُلِيّاً(١٠).

وَمِنْ مَباني المُفْرَدِ وَالجَمْعِ، كَذلِكَ، مَبْنى(فُعْل)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ مُفْرَداً (دُبٌّ) وَ(بُرْدٌ) وَ(رُمْحٌ)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ مَجْموعًا (حُمْرٌ)(١١) ، وَقَدْ جاءَ عَلى هذا المَبْنى ما اسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَمِنْ ذلِكَ(حُقٌّ)، وَيَجوزُ أَنْ يُجْمَعَ، أَيْضاً، عَلى حُقَقٍ وَحِقاقٍ(١٢)، وَمِنْهُ(غُفْرٌ)(١٣) ، وَ(غُفْلٌ)(١٤) ، وَ(فُلْكٌ)(١٥)، وَهذا الاسْمُ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(١٦)، وَقيلَ: إذا دَلَّ هذا الاسْمُ عَلى جَمْعٍ، كانَ مُفْرَدُهُ فَلَكاً، نَحْوَ: وَثَنٍ وَوُثْنٍ(١٧)وَأَسَدٍ وَأُسْدٍ، وَرَهَنٍ وَرُهْنٍ، وَمِنْ شَواهِدِ إِطلاق هذا الاسْمِ عَلى المُفْرَدِ قَوْلُهُ تَعالى: {**فَأَنْجَيْناهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الفُلْكِ**

---

(١) ابن منظور. لسان العرب (سنط) ج٣٩١/٦. السّناط: الذي لا لحية له.
(٢) المصدر السابق: (سدم) ج٢١٩/٦. ماءٌ سِدامٌ: مُنْدَفِقٌ.
(٣) المصدر السابق: (كنز) ج١٦٦/١٢. الكِنازُ: النّاقةُ الصُّلبةُ اللَّحْمِ.
(٤) سلامة، ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص١٨٦.
(٥) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٤٣/٤.
(٦) التخريج: ورد عجز هذا البيت في تاج العروس برواية أخرى، وهي: قد تغرّ بثامر الحلم، وهو بلا نسبة في تاج العروس(ثمر) ج٢٣٦/١٠؛ وفي لسان العرب (أخا) ج٩٢/١.
(٧) ابن منظور. لسان العرب. (زغف) ج٥٣/٦. الزَّغْفُ وَالزَّغْفَةُ: الدِّرْعُ المُحْكَمَةُ.
(٨) المصدر السابق: (ذود) ج٧١/٥. الذّوْد: القطيع من الإبل لا يكون أقل من اثنتين.
(٩) المصدر السابق: (غرف) ج٥٥/١٠. الغَرْف: شجر يُدبغ به.
(١٠) المصدر السابق: (حلل) ج٣١١/٣. الحَلْيُ: ما تُزُيِّنَ بِهِ من مَصوغِ المَعْدِنِيّاتِ أَوِ الحِجارةِ.
(١١) سلامة، خالد ياسر. تصريف الأفعال والمشتقات. ص١٨٦، ١٨٧.
(١٢) ابن منظور. لسان العرب. (حقق) ج٢٦١/٣. الحُقُّ وَالحُقَّةُ: المَنْحوتُ مِنَ الخَشَبِ وَالعاجِ وَغَيْرِهِ.
(١٣) المصدر السابق: (غفر) ج٩٣/١٠.
(١٤) المصدر السابق: (غفل) ج٩٦/١٠. قِداحٌ غُفْلٌ: لَيْسَتْ فيها فُروضٌ وَلا لَها غُنْمٌ وَلا عَلَيْها غُرْمٌ.
(١٥) الحملاوي. شذا العرف في فن الصرف. ص ١٠٠.
(١٦) الفراء. معاني القرآن. ج٤٦٠/١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (فلك) ج٣٢٣/١٠، ٣٢٤. الفُلْكُ: السَّفينَةُ.
(١٧) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢٩٦/٣.

المَشْحونِ}(١)، وَمِنْ شَواهِدِ جَمْعِهِ قَوْلُهُ تَعالى: {**أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْري فِي البَحْرِ بِنِعْمَةِ اللهِ**}(٢)،(٣)، وَلَمّا اسْتَوى في هذا الاسْمِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وبِناؤُهُما مُفْرَد، كانَتْ ضَمَّةُ فُلْكٍ الَّذي يَدُلُّ عَلى المُفْرَدِ بِمَنْزِلَةِ الضَّمَّةِ الَّتي عَلى فاءِ فُعْلٍ الدّالِّ عَلى المُفْرَدِ، نَحْوَ باءِ بُرْدٍ وَخاءِ خُرْجٍ وَقافِ قُفْلٍ، وَضَمَّةُ فُلْكٍ الَّذي يَدُلُّ عَلى الجَمْعِ بِمَنْزِلَةِ الضَّمَّةِ الَّتي عَلى فاءِ فُعْلٍ الدّالِّ عَلى الجَمْعِ، نَحْوَ حاءِ حُمْرٍ وَصادِ صُفْرٍ وَهَمْزَةِ أُسْدٍ(٤)، وَمِمّا جاءَ عَلى هذا المَبْنى أَيْضاً، وَاسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(خُصْيٌ)، وَمِنْ شَواهِدِ إِطْلاقِهِ عَلى المُفْرَدِ قَوْلُ الرّاجِزِ: [الرجز]

شَرُّ الدِّلاءِ الوَلْغَةُ المُلازِمَهْ صَغيرَةٌ كَخُصْيِ تَيْسٍ وارِمَهْ(٥)

وَمِنْ مَباني المُفْرَدِ وَالجَمْعِ مَبْنى(فَعْلى)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ، وَاسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(عَلْقى)، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ عَلْقاةٌ(٦).

وَمِنها مَبْنى(فُعالى)، يأتي عَلَيْهِ ما هُوَ مُفْرَدٌ كَشُكاعى، وَما هُوَ جَمْعٌ كَسُكارى، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ، وَاسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(قُدامى)(٧).

وَهُناكَ أَسْماءٌ اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ؛ لأَنَّها دَلَّتْ عَلى جَمْعٍ، وَبِناؤُها بِناءُ المُفْرَدِ(٨)، وَمِنْها مَبْنى(فَعَلٍ)، فَهُوَ بِناءٌ مِنْ أَبْنِيَةِ المُفْرَدِ، وَجاءَ عَلَيْهِ ما يَدُلُّ عَلى المُفْرَدِ وَالجَمْعِ(٩)، فَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ دالاًّ عَلى المُفْرَدِ بَطَلٌ، وَجَبَلٌ(١٠)وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ دالاًّ عَلى الجَمْعِ (سَنَدٌ)، حَيْثُ رُوِيَ عَنْهُ- صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الحَديثِ الشَّريفِ: " أَنَّهُ رَأى عَلى عائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْها - أَرْبَعَةَ أَثْوابٍ سَنَدٍ"، فَهُوَ، عَلى ذلِكَ، اسْمٌ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(١١)، وَمِنْ ذلِكَ أَيْضاً(مَرَسٌ)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ مَرَسَةٌ(١٢)، وَمِنْهُ، كَذلِكَ،(كَمَلٌ)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَلا يَجوزُ أَنْ يُثَنّى أَوْ أَنْ يُجْمَعَ، وهذا اللَّفْظُ اسْمٌ، وَلَيْسَ مَصْدَراً أَوْ صِفَةً، لأَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِكَ: أَعْطَيْتُهُ كُلَّهُ(١٣)، وَمِنْهُ، أَيْضاً،(فَرَطٌ)، وَمِمّا جاءَ عَلى كَوْنِهِ جَمْعاً قَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ

---

(١) سورة الشعراء: ١١٩.
(٢) سورة لقمان: ٣١.
(٣) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٥٧٧/٣.
(٤) الأشموني. شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك. ج٣٧٨/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (فلك) ج٣٢٣/١٠،٣٢٤. و(حضر) ج٢١٨/٣. الفُلْكُ: السَّفينَةُ.
(٥) التخريج: ورد هذا الرجز برواية: شرُّ الدلاءِ اللَّقْوَةُ المُلازِمه. وهو بلا نسبة في المحكم(لقو) ج٣٤٩/٦؛ وفي تاج العروس. (ولغ) ج٥٩٥/٢٢؛ وفي الصحاح. ج٢٣٢٧/٦؛ وفي لسان العرب. (خصي) ج١١٦/١١٥/٤. الولغة: الدّلو الصّغيرة، يعني الّتي لا تدور، وإنّما كانت مُلازِمة لأنّك لا تقضي حاجتك بالاستقاء بها لصغرها.
(٦) ابن يعيش. شرح المفصل. ج٣٣٧/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (علق) ج٣٥٨/٩. عَلْقى: نَبْتٌ.
(٧) ابن منظور. لسان العرب. (قدم) ج٦٧/١١.
(٨) المصدر السابق: (خلف) ج١٨٥/٤.
(٩) المبارك، محمد. فقه اللغة. ص ١١٣.
(١٠) سلامة، ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص١٨٦.
(١١) ابن منظور. لسان العرب. (سند) ج٣٨٨/٦. السَّنَدُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ، قميصٌ ثُمَّ فَوْقَهُ قميصٌ أَقْصَرُ مِنْهُ.
(١٢) المصدر السابق: (مرس) ج٧٨/١٣. المَرَسُ: الحَبْلُ؛ لِتَمَرُّس الأيدي بِهِ.
(١٣) المصدر السابق: (كمل) ج١٥٧/١٢. كَمَلٌ: كامِلٌ.

لِعائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما -:"تَقْدَمِينَ عَلى فَرَطِ صِدْقٍ"، وَهُوَ يَعْني بِذلِكَ رَسولَ اللّهِ - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبا بَكْرٍ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ -، وَمِنْهُ قَوْلُ الرّاجز: [الرجز]

إنَّ لَها فَوارِساً وفَرَطا[١]

وَيَجوزُ في هذا الاسْمِ أنْ يُجْمَعَ عَلى أفْراطٍ[٢]، وَمِنْهُ(زَقَبٌ)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَيَجوزُ أنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ زَقَبَةٌ[٣]، وَمِنْهُ(شَرَطٌ)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ[٤]، وَكذلِكَ(فَلٌّ)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَيَجوزُ أنْ يَكونَ مُفْرَداً جَمْعُهُ فِلالٌ أوْ فُلولٌ[٥]، وَمِثْلُهُ (حَشَمٌ) أيْضاً[٦].

وَمِنْ هذِهِ المَباني مَبْنى(فاعِلَةٍ)، وَقَدْ اسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ عِنْدَما أُطْلِقَ ما جاءَ عَلَيْهِ عَلى الجَمْعِ، رَغْمَ أنَّ هذا البِناءَ مِنْ أبْنِيَةِ المُفْرَدِ، وَالأصْلُ فيما كانَ عَلى(فاعِلَةٍ) أنْ يُجْمَعَ عَلى(فَواعِلٍ) ما تَحَوَّلَ مِنَ الصِّفاتِ إلى الأسْماءِ، نَحْوَ: غانِيَةٍ وَغَوانٍ، أوْ أنْ يُجْمَعَ عَلى(فُعَّلٍ)، ما بَقِيَ دالاً عَلى الوَصْفِ، نَحْوَ: راكِعَةٍ وَرُكَّعٍ[٧]، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ باسْتِواءِ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ فيهِ(تانِئَةٌ)، وَقَدْ سَوَّغَ التّأنيثُ إطلاقَهُ عَلى الجَماعَةِ، وَوَرَدَ هذا الاسْمُ دالاً عَلى الجَماعَةِ في حَديثِ ابن سيرينَ: "لَيْسَ للتّانِئَةِ شَيْءٌ"، وَالمُرادُ: جَماعَةُ النّاس الّذينَ يَتَخَلَّفونَ عَن الغَزْوِ[٨].

وَمِنْ المَباني الخاصَّةِ بِالمُفْرَدِ، وَجاءَ عَلَيْهِ ما اسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ مَبْنى(فِعْلٍ)، وَمِنْهُ(ديكٌ) [٩]، وَيَجوزُ أنْ يَكونَ هذا الاسْمُ عَلى(فُعْلٍ)[١٠] ، وَمِنْهُ(سِبْطٌ)[١١] ، وَمِنْهُ،أيْضاً، (قِنٌّ)، وَهذا الاسْمُ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، وَيَجوزُ أنْ يُجْمَعَ عَلى أقْنانٍ وَأَقِنَّةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعر: [الرجز]

إنَّ سَلِيطاً في الخَسارِ إنَّهْ   أبْناءُ قَوْمٍ خُلِقوا أقِنَّهْ[١٢]

---

(١) التخريج: هذا الرجز نسبه الصاغاني لذئب الطائي في تاج العروس. (نفر) ج٢٦٧/١٤، وهو بلا نسبة في الصحاح. ج٨٣٣/٢،

(٢) ابن منظور. لسان العرب. (فرط) ج٢٣٤/١٠. فرَطُ الوَلَدِ: صِغارُهُ ما لَمْ يُدْرِكوا.

(٣) المصدر السابق: (زقب) ج٥٩/٦. الزَّقَبُ: الطُّرُقُ الضَّيِّقةُ.

(٤) المصدر السابق: (شرط) ج٨٤/٧. الشَّرَطُ: رُذَالُ المالِ وَشِرارُهُ.

(٥) المصدر السابق: (فلل) ج٣٢٥/١٠. الفَلُّ: المُنهزمون.

(٦) المصدر السابق: (حشم) ج١٩٢/٣.

(٧) السيوطي. همع الهوامع. ج٣٢٢/٣. وينظر: السامرائي، فاضل. معاني الأبنية العربيّة. ص١٥٦.

(٨) ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص ١٨٧. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (تنأ) ج٥٦/٢. التّانِئَةُ: المُقيمونَ الّذينَ لا يُشاركونَ في الغَزْوِ.

(٩) ابن منظور. لسان العرب. (ديك) ج٤٥٨/٤.

(١٠) المبرّد. المقتضب. ج١٣٦/١.

(١١) ابن منظور. لسان العرب. (سبط) ج١٥٤/٦. السِّبْطُ: الفِرْقةُ.

(١٢) التخريج: هذا البيت منسوب لجرير في المحكم. (قنن) ج٨٥/٦؛ وفي لسان العرب. (قنن) ج٣٢٦/١١، ولم أعثر عليه في ديوانه. القِنُّ: العَبْدُ الّذي مُلِكَ هُوَ وَأَبَواهُ.

وَمِنْ ذلِكَ أَيْضاً مَبْنى(فَعالِ)، إذْ جاءَ عَلَيْهِ ما يَدُلُّ عَلى أنَّهُ جَمْعٌ، مَعَ أنَّ بناءَهُ بناءُ المُفْرَدِ، فَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(سَماءٌ) (١)، والأَصْلُ أنْ يَكونَ هذا الاسْمُ مُفْرَداً، وَيُجْمَعُ عَلى سَمَواتٍ وَسَماآتٍ وَأَسْمٍ وَأَسْمِيَةٍ وَسَمايا وَسَمْي وَسَماءٍ(٢)، إلاّ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ يَزيدَ أَجازَ أنْ يَكونَ هذا الاسْمُ جَمْعاً، مُفْرَدُهُ سَماوَةٌ(٣)، مُسْتَدِلاً عَلى ذلِكَ بِقَوْلِ الرّاجز: [الرجز]

سَماوَةُ الهِلالِ حَتّى احْقَوْقَفا(٤)

وَيَرى أبو البقاءِ الكَفَويُّ فَرْقاً بَيْنَ السَّماءِ بِمَعْنى المَطَرِ، وَالسَّماءِ بِمَعْنى المظلَّةِ، فَهِيَ عَلى، المَعنى الأوَّلِ، تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، مَعَ غَلَبَةِ التَّأنيثِ، وَتُجْمَعُ، بِمَعناها هذا، جَمْعَ قِلَّةٍ عَلى أَسْمِيَةٍ، وَجَمْعَ كَثْرَةٍ عَلى سُمِيٍّ، وإنْ كانَتْ عَلى المَعْنى الثّاني، لا يَجوزُ تَذكيرُها، وَلا تُجْمَعُ عَلى غَيْرِ سَماواتٍ(٥).

وَمِمّا جاءَ شاهِداً عَلى جَوازِ إطْلاقِ هذا الاسْمِ عَلى الجَمْعِ قَوْلُهُ تَعالى: {ثُمَّ اسْتَوى إلى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ}(٦)، وَمِنْ ذلِكَ أَيْضاً قَوْلُ الشّاعِرِ: [الطويل]

سَماءُ الإلهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائِيا(٧)

فَفيهِ جُمِعَ السَّماءُ عَلى السَّماءِ(٨).

وَمِنَ المَباني الخاصَّةِ بالمُفْرَدِ، وَاسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ مَبْنى(فَعالاء)، وَالأَلِفُ فيهِ للإلْحاقِ(٩)، وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(عَجاساءُ)، وَلا يَسْتَوي المُفْرَدُ وَالجَمْعُ في هذا الاسْمِ إلاّ إذا كانَ لِلْمُؤَنَّثِ، فَلا يُقالُ: بَعيرٌ عَجاساءُ(١٠).

لا يَسْتَوي المُفْرَدُ وَالجَمْعُ إذا كانَ اللَّفْظُ خاصّاً بِبناءٍ مِنْ أَبْنِيَةِ المُفْرَدِ فَحَسْبُ، بَلْ يَسْتَويانِ إذا كانَ اللَّفْظُ عَلى بِناءٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الجَمْعِ، مِنْها ما جاءَ عَلى بِناءِ(فُعَّلٍ) نَحْوَ(خُرَّق)، إذْ يُقالُ لِلْمُفْرَدِ

(١) الفراء. معاني القرآن. ج٢٥/١.وينظر: ابن منظور. لسان العرب .(سما) ج٣٧٩/٦.
(٢) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢٤١/٤ ، ٢٤٢.
(٣) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. المكتبة الثقافية. بيروت. ص٩٨. احقوقف الهلال: اعوجّ.
(٤) هذا الرجز منسوب للعجاج بن رؤبة في ديوانه. ج٢٣٢/٢؛ وفي الكتاب. ج٣٥٩/١؛ وفي أساس البلاغة. ج٢٠٣/١(حقف)؛ وفي اللسان. ج٢٥٥/٣(حقف)؛ وفي تاج العروس. (سمو)، وبلا نسبة في ديوان الأدب. ج٤٩/٤.
(٥) الكفوي، أبو البقاء الحسيني. الكليات. ط٢. مطبعة بولاق. ص٢٠٧.
(٦) سورة البقرة: ٢٩.
(٧) التخريج: هذا البيت منسوب لأمية بن أبي الصلت. في ديوانه. ص٧٠؛ وفي خزانة الأدب. ج٢٤٧/١،٢٤٤؛ وفي شرح أبيات سيبويه. ج٣٠٤/٢؛ وفي لسان العرب. ج٣٧٨/٦(سما)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر. ج٣٣٧/٢؛ وفي المقتضب. ج١٧٩/١؛ وفي كتاب سيبويه. ج٣١٥/٣.
(٨) ابن النّحّاس. إعراب القرآن. ج٢٤٢/٤.
(٩) ابن السراج. الأصول في النحو. ج١٩٥/٣.
(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (عجس) ج٦١/٩. العَجاساءُ: الإبِلُ العِظامُ المَسانُّ.

وَلِلْجَمْعِ عَلى حَدٍّ سَواءٍ خُرَّقاً، وَيَجوزُ أَنْ يَظَلَّ هذا اللَّفْظُ عَلى أَصْلِهِ، فَيَكونُ جَمْعاً مُفْرَدُهُ خُرَّقَةٌ(١)، وَمِمّا جاءَ عَلى هذا البِناءِ(خُطَّفٌ)، يَجوزُ أَنْ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ جَمْعاً فَحَسْبُ(٢).

وَمِنْ مَباني الجَمْعِ الَّتي جاءَ عَلَيْها ما اسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(فَعَلاتٌ)، وَهُوَ، في الأَصْلِ، مَبْنًى مِنْ مَباني جَمْعِ المُؤَنَّثِ السّالِمِ، وَمِنْهُ(حَلَباتٌ) وَ(رَكَباتٌ)، فَقَدْ حَكى أَبو زَيْدٍ: ناقَةٌ حَلَباتٌ، وَناقَةٌ رَكَباتٌ(٣).

وَمِنْها مَبْنى(أَفْعالٍ)، إِذْ قَدْ يَقَعُ عَلى المُفْرَدِ وَالجمْعِ عَلى حَدٍّ سَواءٍ، وَرُبَّما سَوَّغَ اسْتِواءَ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ في مِثْلِ هذِهِ الأَلفاظِ أَنَّ مَبْنى(أَفْعالٍ) الَّذي هُوَ أَحَدُ أَبْنِيَةِ الجَمْعِ قَدْ يَكونُ بِمَنْزِلَةِ بِناءِ المَصْدَرِ (إِفعالٍ)(٤)، كَما أَنَّ هذا المَبْنى مِنْ مَباني جُموعِ التَّكسيرِ الدّالَّةِ عَلى القِلَّةِ، وَهُوَ بِذلِكَ يُضارِعُ المُفْرَدَ، كَما أَنَّهُ يُجْمَعُ كَما يُجْمَعُ المُفْرَدُ، نَحْوَ: أَعْرابٍ وَأَعاريبَ، وَأَنْعامٍ وَأَناعيمَ(٥). وَمِمّا جاءَ عَلَيْهِ(أَنْعامٌ)، فَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقولُ: هُوَ الأَنْعامُ، وَقَدْ جاءَ في مُحْكَمِ التَّنْزيلِ:{وَإِنَّ لَكُمْ في الأَنْعامِ لَعِبْرَةً نسْقيكُمْ مِمّا في بُطونِهِ}(٦)، وَجاءَ عَلَيْهِ أَيْضاً(أَكْياشٌ)، إِذْ يُقالُ: هذا ثَوْبٌ أَكْياشٌ(٧)، كَما جاءَ عَلَيْهِ(أَعْلامٌ)، فَقَدْ وَرَدَ في حَديثِ وَفْدِ مَذْحِجٍ: "في مَفازَةٍ تُضْحي أَعْلامُها قامِساً، وَيُمْسي سَرابُها طامِساً"(٨)، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ ذلِكَ عَلى حَذْفِ المُضافِ، أَيْ: كُلُّ عَلَمٍ مِنْ أَعْلامِها، مِمّا يُبَرِّرُ إِفْرادَ الوَصْفِ مَعَ المَوْصوفِ الجَمْعِ(٩)، وَجاءَ عَلَيْهِ أَيْضاً(أَنْبارٌ)، وَ(أَبْواءٌ)، وَ(أَبْلاءٌ)، وَكُلُّها أَسْماءُ مَواضِعَ، وَعَدَّ ابْنُ مَنْظورٍ هذِهِ الأَلفاظَ مُفْرَدَةً عَلى مِثالِ الجَمْعِ، وَأَنَّ ذلِكَ مِنْ بابِ الشُّذوذِ، أَمّا ما جاءَ مِنْ قَبيلِ ذلِكَ دونَ أَنْ يَكونَ اسْمَ مَوْضِعٍ، فَهُوَ إِمّا جَمْعٌ، أَوْ صِفَةٌ، فَيُقالُ: قِدْرٌ أَعْشارٌ، وَثَوْبٌ أَخْلاقٌ، وَثَوْبٌ أَسْمالٌ، وَسَراويلُ أَسْماطٌ(١٠)، وَمِنْ ذلِكَ أَيْضاً(أَعْشارٌ) وَ(أَقْصادٌ)، وَ(أَرْمامٌ)وَ(أَقْطاعٌ)، فَقالوا: قَلْبٌ أَعْشارٌ، وَرُمْحٌ أَقْصادٌ، وَحَبْلٌ أَرْمامٌ وَأَقْطاعٌ(١١).

---

(١) سلامة، ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص١٨٧. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (خرق) ج٧٥/٤. الخُرَّقُ: ضَرْبٌ مِنَ العَصافير.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. (خطف) ج١٤٣/٤.
(٣) المصدر السابق: (حلب) ج٢٧٧/٣.
(٤) ابن السراج. الأصول في النحو. ج٣٢/٣.
(٥) المبرّد. المقتضب. ج٢٧٢/٣.
(٦) سورة النحل: ٦٦.
(٧) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٢٣٠/٣. ثَوْبٌ أَكْياشٌ: مِنْ بُرودِ اليَمَن.
(٨) قمسَ الشيْء: غاب. وهنا قامس بمعنى مقموس. وطامس: بمعنى مطموس.
(٩) ابن منظور. لسان العرب. (قمس) ج٣٠٢/١١.
(١٠) المصدر السابق: (بوا) ج٥٤٤/١. قدر أعشار: مكسّرة على عشر قطع. وثوب أخلاق وأسمال: بالٍ. وسراويل أسماط: غير محشوّة.
(١١) المصدر السابق: (عشر) ج٢٢٠/٩. ويُنظر: المبرّد. المقتضب. ج٢٧٢/٣. قلب أعشار: مُضنى. رمح أقصاد: مكسور. وحبل أرمام: بالٍ، وأقطاع: مقطوع.

وَمِنْ مَباني الجَمْعِ الّتي جاءَ عَلَيْها ما اسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(فُعُلٌ)، وَمِنْهُ(شُصُصٌ)[١] ، والأصْلُ أنْ يَكونَ هذا اللَّفْظُ جَمْعاً مُفْرَدُهُ(شَصوصٌ)، يُقالُ: شاةٌ شَصوصٌ، وَشِياهٌ شُصُصٌ، وَيَجوزُ: شاةٌ شُصُصٌ، مِنْ بابِ وَصْفِ المُفْرَدِ بِالجَمْعِ، وَمِنْ ذلِكَ: حَبْلٌ أرْمامٌ، وَثَوْبٌ أخْلاقٌ[٢]، وَمِمّا جاءَ عَلى هذا المَبْنى مِنَ الأسْماءِ، وَاسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(أُفُقٌ)[٣]، وَ(أُصُلٌ)، فَهُوَ اسْمٌ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ عَلى الرَّغْمِ مِنْ جَوازِ أنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ(أصيلٌ)، وَجَوازِ أنْ يُجْمَعَ هذا الجَمْعُ عَلى(آصالٍ)، نَحْوَ طُنُبٍ وَأطْنابٍ [٤]، وَمِمّا جاءَ شاهِداً عَلى إطلاقِهِ عَلى المُفْرَدِ قَوْلُ الشّاعِرِ: [البسيط]

وَلا بِأحْسَنَ مِنْها إذْ دَنا الأُصُلُ[٥]

وَمِثْلُهُ(نُصُبٌ)، يَجوزُ أنْ يَكونَ مُفْرَداً وَجَمْعاً، فإذا وَقَعَ جَمْعاً، فمُفْرَدُهُ نِصابٌ، وَإنْ وَقَعَ مُفْرَداً، فَجَمْعُهُ أنْصابٌ[٦]، نَحْوَ: أُصُلٍ وَآصالٍ، وَطُنُبٍ وَأطْنابٍ.

وَمِمّا جاءَ عَلى هذا المَبْنى أيْضاً(عُطُلٌ)، يُطْلَقُ عَلى المُفْرَدِ، وَالأصْلُ فيهِ أنْ يُطْلَقَ عَلى الجَمْعِ، إذْ يُقالُ: عاطِلٌ وَعُطُلٌ، وَبازِلٌ وَبُزُلٌ[٧].

وَمِنَ المَباني الخاصَّةِ بِالجَمْعِ، وَجاءَ مِنْها مُفْرَدٌ، فَاسْتَوى بِذلِكَ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ(فَعالِلٌ)، وَمِنْهُ(حَضاجِرٌ)[٨] ، إذِ الأصْلُ فيهِ أنْ يَكونَ جَمْعاً، وَلكِنَّهُ يَصْلُحُ لأنْ يوصَفَ بِهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَإطْلاقُهُ عَلى المُفْرَدِ، رَغْمَ أنَّ بِناءَهُ بِناءُ الجَمْعِ، هُوَ إرادَةُ المُبالَغَةِ[٩].

وَمِنْها مَبْنى(فَعاليلَ)، وَقَدْ جاءَ عَلَيْهِ(سَراويلُ)، يَسْتَوي فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، مَعَ جَوازِ أنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ سِرْوالٌ[١٠]، يَقولُ سيبَوَيْهِ: "وَأمّا سَراويلُ، فَشَيْءٌ مُفْرَد، وَهُوَ أعْجَمِيٌّ أُعْرِبَ كَما أُعْرِبَ الآجُرُّ إلاّ أنَّ سَراويلَ أشْبَهَ مِنْ كَلامِهِمْ ما لا يَنْصَرِفُ في نَكِرَةٍ وَلا مَعْرِفَةٍ"[١١]، وَنَسَبَ الجَوْهَرِيُّ إلى سيبَوَيْهِ أنَّ بَعْضَ النَّحْوِيّينَ يَجْعَلُ هذا اللَّفْظ جَمْعاً مُفْرَدُهُ سِرْوالٌ أوْ سِرْوالَةٌ، وَاحْتَجّوا عَلى ذلِكَ بِقَوْلِ الشّاعِرِ:

---

(١) السيوطي. المزهر. ج٢/٢٢٠. شاة شُصّص: الّتي قلّ لبنها وذهب.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. (شصص) ج١١٣/٧. ثوب أرمام وأخلاق: بالٍ.
(٣) المصدر السابق: (أفق) ج١٦٥/١.
(٤) ابن النّحّاس. إعراب القرآن ج٨٨/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب (أصل) ج١٥٥/١. أطناب: حبال الخباء.
(٥) التخريج: هذا عجز بيت، وصدره: يومًا بأطيبَ منها نشر رائحةٍ، وهو منسوب للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه. ص ٢١٩؛ وفي المعلقات العشر وأخبار شعرائها. ص١١٩.
(٦) ابن منظور. لسان العرب. (نصب) ج١٥٥/١٤. الأنصاب: كلّ ما عُبد من دون الله.
(٧) المصدر السابق: (عطل) ج٢٧١/٩. ناقة عاطل: بلا سمة. بازل: يُقالُ: بزلَ الشيء إذا انشقّ.
(٨) حَضاجِرٌ: واسِعَةٌ عَظيمَةٌ.
(٩) ابن منظور. لسان العرب. (حضجر) ج٢١٤/٣.
(١٠) الأزهري. تهذيب اللغة. ج٢٧١/١٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (سرل) ج٢٤٧/٦.
(١١) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٢٢٩/٣.

[المتقارب]

عَلَيْه من اللُّؤْمِ سِرْوالةٌ[١]

وَأَنَّ قَوْلَ الشّاعر: [الطويل]

أَبى دونَها ذَبُّ الرِّيادِ كَأَنَّهُ فَتًى فارِسِيٌّ في سَراويلَ رامِحِ[٢]

هُوَ شاهِدٌ عَلى أنَّ سَراويلَ مُفْرَدٌ[٣]، وَقَدْ عَدَّهُ الجَوْهَرِيُّ مُفْرَداً يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، جَمْعُهُ سَراويلاتٌ[٤]، وَيَرى ابْنُ السّرّاجِ أَنَّ سَراويلَ لَفْظٌ عَرَّبَتْهُ العَرَبُ، فَجَعَلَتْهُ عَلى غَيْرِ أَبْنِيَةِ كَلامِها[٥].

وَمِنَ الأَسْماءِ ما يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ؛ لأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ، وَمِنْها(البَشَرُ)، وَهذا اللَّفْظُ يَصْلُحُ لِلمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ وَالمُفْرَدِ وَالمُثَنّى وَالجَمْعِ[٦]، وَلا يَجوزُ تَثْنِيَتُهُ وَلا جَمْعُهُ[٧]، قالَ تَعالى: {إِنْ أَنْتُمْ إِلاّ بَشَرٌ مِثْلُنا}[٨] إلاّ أَنَّ ابْنَ سيدَه جَوَّزَ ذلِكَ، وَجَمَعَهُ عَلى أَبْشارٍ[٩]، وَالشّاهِدُ عَلى جَوازِ تَثْنِيَتِهِ قَوْلُهُ تَعالى: {**أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَقَوْمُهُما لَنا عابِدونَ**}[١٠، ١١].

وَمِنْ أَسْماءِ الجِنْسِ الَّتي اسْتَوى فيها المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ(الخَوَلُ)[١٢]، وَيَرى الفَرّاءُ أَنَّهُ يَجوزُ في هذا اللَّفْظِ أَنْ يَكونَ مُفْرَداً وَجَمْعاً، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ خائِلٌ، وَأَنَّ هذا اللَّفْظَ شَذَّ عَنِ القِياسِ وَاطَّرَدَ في الاسْتِعْمالِ[١٣].

وَمِنْها(الوَلَدُ)، اسْمُ جِنْسٍ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، وَيَجوزُ في هذا اللَّفْظِ، حَسْبَما يَرى ابْنُ سيدَه، أَنْ يُجْمَعَ عَلى أَوْلادٍ أَوْ وِلْدَةٍ أَوْ إِلْدَةٍ أَوْ وُلْدٍ[١٤]، وذكرَ الفرّاءُ

---

(١) هذا صدر بيت عجزه: فليسَ يروقُ لمستعطفِ، وهو بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب. ج١/٢٧٠؛ وفي تاج العروس. (سرول). ج٢٩/١٩٧؛ وفي الصحاح. ج٥/١٧٢٩.

(٢) التخريج: هذا البيت منسوب لتميم بن مقبل في خزانة الأدب. ج١/٢٢٨؛ وفي تاج العروس. (سرول) ج٢٩/١٩٨ . ذبُّ الرّياد: الثور الوحشيّ. ورامح: ثور وحشي له قرنان.

(٣) ابن منظور. لسان العرب. (سرل) ج٦/٢٤٧.

(٤) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح. ط١. البراعم للإنتاج الثقافي. (سرول)، ص ٢٨٩.

(٥) ابن السراج. الأصول في النحو. ج٢/٢٢٣.

(٦) الفراء. معاني القرآن. ج٢/٥٤، ٥٥. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (بشر) ج١/٤١٣.

(٧) ابن منظور. لسان العرب. (بشر) ج١/٤١٣.

(٨) سورة إبراهيم: ١٠.

(٩) ابن سيده. المخصص. ج١/ ٧٢.

(١٠) سورة المؤمنون: ٤٧.

(١١) ابن منظور. لسان العرب. (بشر) ج١/٤١٣.

(١٢) خَوَلُ الرَّجُلِ. حَشَمُهُ مِنَ العَبيدِ وَالإماءِ.

(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (خول) ج٤/٢٥١.

(١٤) ابن سيده. المخصص. ج٤/ ١٤٤. حِمار. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (ولد) ج١٥/٣٩٣.

أنَّ الوَلَدَ والوُلْدَ لغتان،كالعَدَمِ والعُدْمِ، إلاّ أنَّ قبيلة قيسٍ تَجعلُ الوَلَدَ مُفردًا، وَالوُلْدَ جَمعًا(١).

وَمِنْها كَذلِكَ(الصَّفَرُ)، اسْمُ جِنْسٍ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ هذا اللَّفْظُ جَمْعاً مُفْرَدُهُ صَفَرَةٌ(٢)، وَ(المَلَكُ)(٣) ، يَصْلُحُ أَنْ يَكونَ مُفْرَداً، وَيُجْمَعُ عَلى مَلائِكَةٍ، وَيَصْلُحُ أَنْ يَكونَ جَمْعاً بِمَعْنَى المَلائِكةِ(٤)، وَشاهِدُ ذلِكَ قَوْلُهُ تَعالى: { وَالمَلَكُ عَلى أَرْجائِها وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ}(٥)، فَدَلَّ عَلى ذلِكَ قَوْلُهُ: ثَمانِيَةٌ (٦)، وقولُهُ تَعالى: {**وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ في السمواتِ لا تُغْني شفاعَتُهُمْ شَيئاً**}(٧)، وَالمُرادُ: المَلائكةُ(٨).

وَمِنْها(السَّلْوى)(٩) ، وَيَجوزُ في هذا اللَّفْظِ أَنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ سَلْواةٌ، وَالشّاهِدُ عَلى ذلِكَ قَوْلُ الشّاعِرِ: [الطويل]

كما انْتَفَضَ السَّلْواةُ من بَلَلِ القَطْرِ(١٠)

ورأى الفرّاءُ أنَّ السلوى جمعٌ لا واحدَ لَهُ من لفظِهِ(١١).

وَمِنْها(الحَمامُ)، يَصْلُحُ أَنْ يَكونَ مُفْرَداً وَجَمْعاً، وَيَصْلُحُ أَنْ يَكونَ جَمْعاً مُفْرَدُهُ حَمامَةٌ(١٢). وَمِنْها(النَّعامُ)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، عَلى الرَّغْمِ مِنْ جَوازِ أَنْ يُطْلَقَ هذا اللَّفْظُ عَلى الجَمْعِ، وَمُفْرَدُهُ نَعامَةٌ، وَالشّاهِدُ عَلى إطلاقِ النَّعامِ عَلى المُفْرَدِ قَوْلُ الشّاعِرِ: [البسيط]

ولّى نَعامُ بَني صَفْوانَ زَوْزَأَةً ... لَمّا رَأى أَسَداً بِالغابِ قَدْ وَثَبَا(١٣)

وَمِنْها أَيْضاً(الكَلامُ)، فَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ، وَهُوَ عَلى عَكْسِ الكَلِمِ الَّذي لا يَكونُ إلاّ جَمْعاً(١٤).

---

(١) الفراء. معاني القرآن. ج٢/١٧٣.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. (صفر) ج٣٥٨/٧. الصَّفَرُ: حَيَّة تلزَق بالضلوع فتَعَضُّها.
(٣) المصدر السابق: (ملك) ج١٨٥/١٣.
(٤) ابن خالويه. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. ص ٨٣.
(٥) سورة الحاقة: ١٧.
(٦) ابن النّحاس. إعراب القرآن. ج١٦/٥.
(٧) سورة النجم: ٢٦.
(٨) الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العربيّة. ص ١٨٧.
(٩) السيوطي. المزهر. ج٢٠٣/٢. السَّلْوى: طائرٌ.
(١٠) ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (سلو) ج٢٩٧/٣٨؛ وفي لسان العرب. (سلا) ج٣٥٢/٦.
(١١) الفراء. معاني القرآن. ج٣٨/١.
(١٢) ابن منظور. لسان العرب. (حمم) ج٣٤٤/٣.
(١٣) التخريج: هذا البيت منسوب لأبي كثوة في المحكم. (نعم) ج١٤٠/٢؛ وفي لسان العرب. (نعم) ج٢١٠/١٤.الزوزأة: الهروب بخلسة كما تهرب الحية إلى جحرها.
(١٤) ابن منظور. لسان العرب. (كلم) ج١٤٧/١٢.

وَمِنْها(الحَسيلُ)(١)، وَهذا اللَّفظُ خاصٌّ بالمُذَكَّرِ، وَالمُؤَنَّثُ مِنْهُ حَسيلَةٌ، بالهاءِ، وجَمْعُهُ حَسيلٌ، عَلى لَفْظِ المُفْرَدِ المُذَكَّرِ، وَيَرى آخرونَ أَنَّ الحَسيلَ اسْمُ جَمْعٍ لا مُفْرَدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ(٢).

وَمِنْها(العَثُّ)(٣)، وَ(الحَيَوانُ)(٤)، وَ(الوَحْشُ)، وهذا اللَّفْظُ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، وَقَدْ يَكونُ مُفْرَداً جَمْعُهُ وُحوشٌ أَوْ وَحيشٌ (٥).

وَمِنَ الأَسْماءِ ما اسْتَوى فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، وَقَدْ سُمِّيَ باسْمِ العُضْوِ؛ لأَجْلِ التَّهْويلِ، وَمِنْ ذلِكَ(أُذُنٌ)، كَأَنْ يُقالَ للرَّجُلِ الذي يَسْمَعُ ما يَقولُهُ كُلُّ أَحَدٍ: رَجُلٌ أُذُنٌ، وَلِلمَرْأَةِ: امْرَأَةٌ أُذُنٌ، وَلِلجَمْعِ: رِجالٌ أُذُنٌ، وهذا الاسْمُ، في هذِهِ الحالَةِ، لا يَجوزُ تَثْنِيَتُهُ وَلا جَمْعُهُ، إلاّ إذا أُطْلِقَ عَلى العُضْوِ نَفْسِهِ (٦).

ما كانَ مَبْنِيّاً

قَدْ يَسْتَوي المُفْرَدُ وَالجَمْعُ باللَّفْظِ نَفْسِهِ إذا كانَ مَبْنِيّاً، وَلا يَنْحَصِرُ ذلِكَ فيما كانَ مُعْرَباً فَحَسْبُ، وَالمَبْنِيُّ الَّذي يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ قَدْ يَكونُ اسماً، نَحْوَ(مَنْ) المَوْصولَةِ(٧)، فَقَدْ أَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ عَن الكِسائِيِّ أَنَّ هذا الاسمَ يَصْلُحُ لِلمُفْرَدِ وَالمُثَنّى وَالجَمْعِ، وَأَوْرَدَ شاهِداً على إفرادِهِ قَوْلَهُ تَعالى: {**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ**}(٨)، وَعَلى تَثْنِيَتِهِ قَوْلَ الفَرَزْدَقِ: [الطويل]

تَعَشَّ فإنْ واثَقْتَني لا تَخونُني ... نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحبان(٩)

وَعَلى جَمْعِهِ قَوْلُهُ تَعالى: { وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدونَ}(١٠)، وَعَلى جَمْعِ الإناثِ قَوْلُهُ تَعالى: {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسولِهِ وَتَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ}(١١)، وَهذا الاسْمُ مُبْهَمٌ، لَفْظُهُ لَفْظُ المُفْرَدِ، وَمَعْناهُ مَعْنى الجَمْعِ (١٢).

وَمِنَ الأَسْماءِ المَبْنِيَّةِ الَّتي يَسْتَوي المُفْرَدُ وَالجَمْعُ فيها(ذو) المَوْصولَةُ في لُغَةِ طَيْءٍ، وَهذا

(١) الحَسِيلُ: وَلَدُ البَقَرَةِ الأَهْلِيَّةِ.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. (حسل) ج٣/١٧٦.
(٣) المصدر السابق: (عثث) ج٩/٤٤. العَثُّ: دَوابُّ تَقَعُ في الصّوفِ.
(٤) الأزهري. تهذيب اللغة. ج٥/١٨٧. ويُنْظَرُ: ابن منظور. لسان العرب. (حيا) ج٣/٤٢٧.
(٥) ابن منظور. لسان العرب. (وحش) ج١٥/٢٣٥.
(٦) المصدر السابق: (أذن) ج١/١٠٦.
(٧) الفراء. معاني القرآن. ج١/٣٧٣.
(٨) سورة الأنعام: ٢٥.
(٩) التخريج: هذا البيت منسوب للفرزدق في ديوانه. ج٢/٤٩٨؛ وفي همع الهوامع. ج١/٢٨٣، ٢٨٧، وقد ورد صدره برواية أخرى في لسان العرب. ج١٣/١٩٩(منن)؛ وفي تهذيب اللغة. ج١٥/٣٣٩، وفي المذكر والمؤنث. ص ٩٠، وهي: تعالَ فإن عاهدتَني لا تخونُني.
(١٠) سورة الروم: ٤٤.
(١١) سورة الأحزاب: ٣١.
(١٢) الأزهري. تهذيب اللغة. ج١٥/٣٣٩، ٣٤٠. ويُنظر: ابن منظور. لسان العرب. (منن) ج١٣/١٩٨،١٩٩.

الاسْمُ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ[١]؛ قالَ الرّاجزُ:

[الرجز]

وَإِنَّ مَوْلايَ ذُو يُعاتِبُني لا إِحْنَةٌ عِنْدَهُ وَلا جَرِمَهْ
ذاكَ خَلِيلي وَذُو يُعاتِبُني يَرْمي وَرائي بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ [٢]

وَقَدْ يَكونُ اسْمَ فِعْلٍ، نَحْوَ(نَزالِ)، إِذْ يُطْلَقُ عَلى المُفْرَدِ وَالمُثَنّى وَالجَمْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ[٣]، وَمِنْ ذلِكَ(حَيَّ هلا)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، وَهُوَ، في الأَصْلِ، كَلِمَتانِ صارَتا كَلِمَةً مُفْرَدَةً، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ(حَيَّ) بمَعْنى(أَقْبِلْ) وَمِنْ(هَلا) بمَعْنى(أَسْرِعْ)[٤]، وَكَذلِكَ(هَلُمَّ)، اسْمُ فِعْلٍ يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ بلُغَةِ أَهْلِ الحِجازِ، بَيْنَما يُعامَلُ مُعامَلَةَ الفعْلِ (رُدَّ) عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَتَميمٍ[٥]، وَمِنْهُ(هَيْتَ)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، إلاّ أَنَّ ما يَدُلُّ عَلى المُخاطَبِ ما يَليهِ، نَحْوَ: هَيْتَ لَكَ، وَهَيْتَ لكِ، وَهَيْتَ لَكُمْ، وَهَيْتَ لَكُنَّ [٦]، وَمِنْهُ(وَيْهِ) أَوْ(وَيْهاً)، يَسْتَوي فيهِ المُفْرَدُ وَالمُثَنّى وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ[٧]، وَكَذلِكَ(صَهْ)[٨]، وَ(رُوَيْداً) [٩]، وَيَجوزُ فيهِ إِثْباتُ كافِ الخِطابِ لِلْمُفْرَدِ أَوْ لِلمُثَنّى أَوْ لِلجَمْعِ أَوْ لِلمُذَكَّرِ أَوْ لِلمُؤَنَّثِ، فَيُقالُ: رُوَيْدَكَ، أَوْ: رُوَيْدَكِ، أَوْ: رُوَيْدَكُما، أَوْ: رُوَيْدَكُمْ، أَوْ: رُوَيْدَكُنَّ؛ خَوْفاً مِنَ الالْتِباسِ [١٠].

ما كانَ عَلى بناءِ الأفعالِ

قَدْ يَسْتَوي المُفْرَدُ وَالجَمْعُ في بناءِ بَعْضِ الأَفْعالِ، وذلِكَ نَحْوَ الفِعْلِ(تَرَيْنَ)، يُقالُ: أَنتِ تَرَيْنَ، وَأَنْتُنَّ تَرَيْنَ، وَهذا الفِعْلُ مِنْ بَناتِ الياءِ، وَالفَرْقُ بَيْنَ الفِعْلَيْنِ أَنَّ النّونَ في الفِعْلِ الذي يَدُلُّ عَلى المُفْرَدِ هِيَ نونُ الإعرابِ، بَيْنَما النّونُ في الفِعْلِ الدّالِّ عَلى الجَمْعِ هِيَ نونُ الجَماعَةِ، كَما أَنَّ الياءَ في الفِعْلِ الذي يَدُلُّ عَلى المُفْرَدِ ضَميرٌ، بَيْنَما الياءُ في الفِعْلِ الدّالِّ عَلى الجَمْعِ هِيَ حَرْفٌ، وَهُوَ لامُ الفِعْلِ[١١]، وَكذلِكَ الفِعْلُ(تَرْمينَ) [١٢].

---

(١) ابن منظور. لسان العرب. (ذا وذوات) ج١٣/٥.

(٢) التخريج: هذان البيتان منسوبان لبجير بن عثمة الطائيّ أحد بني بولان في لسان العرب. ج١٣/٥، وهما بلا نسبة في مغني اللبيب. ج٥٩/١، وفي همع الهوامع. ج٢٥٨/١، وفي شرح الأشموني. ج١٤١/١، وفي شرح المفصل. ج١٣٣/٥، ١٣٤، ١٣٩. ذو: الذي، بامسهم: بالسهم، وامسلمه: والسلمة، وهي الحجارة الصغيرة، وذلك وفق لغة حمير المعروفة بالطمطمانية، حيثُ تُبدلُ اللام التي في أل التعريفِ ميمًا.

(٣) ابن منظور. لسان العرب. (نزل) ج١١٢/١٤.

(٤) المصدر السابق: (هلل) ج١٢٥/١٥.

(٥) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٥٢٩/٣. ويُنظرُ: ابن منظور. لسان العرب. (هلم) ج١٢٧/١٥.

(٦) ابن منظور. لسان العرب. (هيت) ج١٧٣/١٥.

(٧) المصدر السابق: (ويه) ج٤٢٤/١٥.

(٨) المصدر السابق: (صهصه) ج٤٣٠/٧.

(٩) المصدر السابق: (رود) ج٣٦٧/٥.

(١٠) سيبويه. كتاب سيبويه. ج٢٤٤/١.

(١١) ابن منظور. لسان العرب. (رأي) ج٨٧/٥.

(١٢) المصدر السابق: (رمي) ج٣٢٨/٥.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الأزهريّ، خالد بن عبد الله. (د. ت). شرح التصريح على التّوضيح. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء.

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. ط١. إشراف: محمد عوض مرعب. علق عليها: عمر سلامي وعبد الكريم حامد. تقديم: فاطمة محمد أصلان. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

- الأستراباذيّ، رضي الدين محمد بن الحسن. (١٩٧٥م). شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الادب. حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما: محمد نور الحسن وآخرون. دار الكتب العلمية بيروت.

- الأستراباذيّ، رضي الدين محمد بن الحسن. (١٩٧٥م). شرح الرضيّ على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر.

- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى. (١٩٩٨م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط١. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد. إشراف: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت.

- الأعشى، ميمون بن قيس. (١٩٩٢م). ديوان الأعشى. ط١. شرح: يوسف شكري فرحان. دار الجيل. بيروت.

- الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان. (١٩٩٢م). ط١. أشعار الشعراء الستة الجاهليين. شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي. دار الجيل بيروت.

- ابن أبي الصلت، أمية. (١٩٣٤م). ديوان أمية بن أبي الصلت. ط١. جمعه بشير يمّوت. بيروت.

- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه. (٢٠٠٣م). صحيح البخاري. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الإيمان. المنصورة.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٨٩م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ط٣. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٧م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ط٤. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٨م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ط١. قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: محمد نبيل طريفي. إشراف: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن ثابت، حسان. (د. ت). ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. دار صادر. بيروت.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. (د. ت). فقه اللغة وأسرار العربيّة. عُني بضبطه وتخريج أحاديثه وقدم له وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم. مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتاب العربي. بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٨٥م). سر صناعة الإعراب. ط١. دراسة وتحقيق: حسن هنداوي. دار القلم. دمشق.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط٤. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت.
- الحملاوي، أحمد. (١٩٥٩م). شذا العرف في فن الصرف. ط١٣. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر.
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. (د. ت). إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. المكتبة الثقافية. بيروت.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو. (١٩٨٣م). ديوان الخنساء. ط٩. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن دريد، محمد بن الحسن. (١٩٨٧م). جمهرة اللغة. ط١. حققه وقدم له: رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت.
- ابن رؤبة، العجاج عبد الله. (د. ت). ديوان العجاج. رواية عبد الملك بن قريب وشرحه. تحقيق: عبد الحفيظ السطلي. مكتبة أطلس. دمشق.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (د. ت). مختار الصحاح. ط١. البراعم للإنتاج الثقافي.
- ابن رباح، نصيب. (١٩٦٨م). ديوان نصيب بن رباح ـ شعر نصيب بن رباح. تحقيق: داود سلوم. مكتبة الأندلس. بغداد.

- ذو الرّمّة، غيلان بن عقبة. (١٩٩٧م). ديوان ذي الرّمّة. ط١. تقديم وتحقيق: واضح الصمد. دار الجيل. بيروت.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٩٨٧م). تاج العروس من جواهر القاموس. ط٢. تحقيق: علي هلالي. مراجعة: عبد الله العلايلي وعبد الستار أحمد فراج. مطبعة حكومة الكويت.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (١٩٩٨م). أساس البلاغة. ط١. تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت.
- السامرائي، فاضل صالح. (١٩٨٠،١٩٨١). معاني الأبنية في العربية. ساعدت جامعة بغداد على نشره.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد. (١٩٩٧م). المذكر والمؤنث. ط١. تحقيق: حاتم صالح الضامن. دار الفكر المعاصر. بيروت. ودار الفكر. دمشق.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغداي. (١٩٩٩م). الأصول في النحو. ط ٤. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- سلامة، ياسر خالد. (٢٠٠٤م). تصريف الأفعال والمشتقات. ط١. مركز سيبويه: كتاب سيبويه الأكاديمي.
- ابن أبي سلمى، زهير. (١٩٦٤م). ديوان زهير بن أبي سلمى. دار صادر للطباعة والنشر. ودار بيروت للطباعة والنشر. بيروت.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (د. ت). كتاب سيبويه. ط١. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي. (١٩٩٦م). المخصص. ط١. قدم له: خليل إبراهيم جفال. اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق. دار إحياء التراث العربي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- السيرافي، يوسف بن أبي سعيد. (١٩٧٩م). شرح أبيات سيبويه. دار المأمون للتراث. دمشق. وبيروت.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. (١٩٥٨م). المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. ط١. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٨٥م). الأشباه والنظائر. ط١. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة. بيروت.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٩٨م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ط١. تحقيق: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د. ت). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلّق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل. بيروت. ودار الفكر.
- الشنقيطي، أحمد بن الأمين. (١٩٩٧م). المعلقات العشر وأخبار شعرائها. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (١٩٩٤م). المصنف. دار الفكر. بيروت.
- الطائي، حاتم. (١٩٩٠م). ديوان حاتم الطائي. ط٢. صنعه: يحيى بن مدرك الطائي. رواية: هشام بن محمد الكلبي. دراسة: عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- ابن العجاج، رؤبة. (١٩٨٠م). ديوان رؤبة بن العجاج. ط٢. تحقيق: وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- ابن عطية، جرير. (٢٠٠٣م). ديوان جرير. ط١. اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس. دار المعرفة. بيروت.
- ابن عطية، جرير. (د. ت) ديوان جرير بن عطية. ط٣. تحقيق: نعمان أمين طه. دار المعارف. مصر.
- ابن عطية، جرير. (د. ت). ديوان جرير. شرح: يوسف عيد. دار الجيل. بيروت.
- الفارابي، إسحق بن إبراهيم. (١٩٧٤م)، (١٩٧٨م). ديوان الأدب. تحقيق: أحمد مختار عمر. منشورات مجمع اللغة العربية. القاهرة.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (١٤١٠هـ). العين. ط٢. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. مؤسسة دار الهجرة.
- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد. (د. ت). معاني القرآن. تحقيق ومراجعة: محمد علي النجار. دار السرور.
- الفرزدق، همام بن غالب. (١٩٩٧م). ديوان الفرزدق. ط١. شرح: علي مهدي زيتون. دار الجيل. بيروت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (د.ت). أدب الكاتب. حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي. مؤسسة الرسالة. بيروت.

- القرشي، أبو زيد. (د. ت). جمهرة أشعار العرب. شرحها وضبط نصوصها وقدم لها: عمر فاروق الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم. بيروت.
- الكفوي، أبو البقاء الحسيني. (د. ت). الكليات. ط٢. مطبعة بولاق.
- المبارك، محمد. (١٩٦٠م). فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربيّة. مطبعة جامعة دمشق.
- المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد. (١٩٩٩م). المقتضب. ط١. تحقيق: حس نحمد وإميل يعقوب. دار الكتب العلميّة. بيروت.
- المرادي، الحسن بن قاسم. (١٩٨٣م). الجنى الداني في حروف المعاني. ط٢. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نبيل فاضل. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- المفضل، محمد بن يعلى الضبي. (١٩٩٤م). المفضليات. ط١٠. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف.
- ابن منظور. (د. ت). لسان العرب. ط٣. اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي. ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت.
- ابن النّحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل. (٢٠٠١م). إعراب القرآن. ط١. وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلميّة. بيروت.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي. (٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.